جزءٌ فيهِ أجوبةُ الإمامِ العالمِ
أبي العبّاس أحمد بن عُمَر بن سُرَيْج
في أصول الدّين

تحقيق وتعليق

د. وليد بن محمّد بن عبد الله العلي (*)

(*) مدرس بقسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.

الملخص:

أحمد ربي ذا الجلال والإكرام؛ على حسن توفيقه للتمام، ويحسن بي في هذا المقام: أن ألخص ما تضمنه هذا البحث بموجز الكلام، فمن ذلك:

١ - جلالة قدر الإمام أبي العباس ابن سريج رحمه الله تعالى في العلم عامة؛ وفي الاعتقاد خاصة، وإنه في توحيد الأسماء والصفات متبع؛ وليس بمبتدع.

٢ - كثرة المؤلفات التي عنيت بتوحيد الله تعالى بأسمائه وصفاته، وأن هذا الجواب ليس ببِدْعٍ من القول، وأن عداد هذه المؤلفات أكثر من أن يحصيه إلا الله تعالى.

٣ - أن من قواعد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات: أنه يحرم على العقول أن تُمثِّل، وعلى الأوهام أن تَحُدَّ، وعلى الظنون أن تَقْطَع، وعلى الضمائر أن تَعَمَّق، وعلى النفوس أن تَفَكَّر، وعلى الأفكار أن تُحيط، وعلى الألباب أن تصف: إلا ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه؛ أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

٤ - أن اعتقاد أهل السنة والجماعة في جميع الآي الواردة عن الله عز وجل في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله تعالى وصفاته -التي صححها أهل النقل، وقبلها النقاد الأثبات-: وجوب الإيمان بكل واحدٍ منها كما ورد، وتسليم أمرها إلى الله تعالى كما أمر، وأن السؤال عن كيفيتها بدعة، والجواب عن السؤال كفرٌ وزندقةٌ.

٥ - أن أهل السنة والجماعة يقبلون ما ورد في صفات الله سبحانه وتعالى ولا يردُّونه، ولا يتأوَّلونه بتأويل المخالفين، ولا يحملونه على تشبيه المُشبِّهين، ولا يزيدون عليه ولا ينقصون منه، ولا يُفسِّرونه ولا يُكيِّفونه، ولا يُشيرون إليه بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح.

٦ - أن أهل السنة والجماعة يُطلقون ما أطلق الله عزَّ وجلَّ، ويُفسِّرون الذي فسَّره النبي صلى الله عليه وسلم، ويلتزمون ما كان عليه الصحابة

والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، ويُجمعون على ما أجمعوا عليه، ويُمسكون عما أمسكوا عنه، ويُسلِّمون الخبر لظاهره؛ والآية لظاهر تنزيلها.

٧ - أن أهل السنة والجماعة وسط في توحيد الله تعالى بأسمائه وصفاته بين طرفي التعطيل والتمثيل.

والله سبحانه وتعالى المسؤول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُعيذني من شرور نفسي ومن سيئات عملي، وأن يُوفقني لما يحبه ويرضاه، إنه قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أما بعد: فإن حفظ حرمة وقدسية نصوص الأسماء الحسنى والصفات العلى: هو بإجراء أخبارها على ظاهرها، وهو اعتقاد مفهومها المتبادر إلى أذهان عامة الأمة.

وقاعدة الباب التي تلقتها الأمة بالقبول: هو قول إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى، حين (سئل عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(٤) كيف استوى؟ فأطرق مالك، حتى علاه الرحضاء(٥)، ثم قال:

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠-٧١.

(٤) سورة طه: الآية ٥.

(٥) الرحضاء: العرق، كما قاله أبوعبيد القاسم بن سلام في [غريب الحديث ٤/٤١٣].

(الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة)(٦).

ففرق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة، وبين الكيف الذي لا يعقله البشر.

وهذا الجواب من مالك رضي الله عنه: شاف عام في جميع مسائل الصفات، فمن سأل عن قوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾(٧)، كيف يسمع ويرى؟ أجيب بهذا الجواب بعينه، فقيل له: السمع والبصر معلوم، والكيف غير معقول.

وكذلك من سأل عن العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والنزول، والغضب، والرضى، والرحمة، والضحك، وغير ذلك: فمعانيها كلها مفهومة.

وأما كيفيتها: فغير معقولة، إذ تَعَقُّلُ الكيفية: فرع العلم بكيفية الذات وكنهها، فإذا كان ذلك غير معقول للبشر: فكيف يُعقل لهم كيفية الصفات؟

والعصمة النافعة في هذا الباب: أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل تُثبت له الأسماء والصفات، وتُنفي عنه مشابهة المخلوقات، فيكون إثباتك مُنزَّهاً عن التشبيه، ونفيك مُنزَّهاً عن التعطيل، فمن

---

(٦) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية [باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش-رقم(١٠٤)-ص٥٥-٥٦] واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة [سياق ما روي في قوله تعالى: }الرحمن على العرش استوى﴾ [سورة طه: الآية ٥]-رقم(٦٦٤)-٣/٣٩٨] وأبونعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [٦/٣٢٥-٣٢٦] والصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث [استواء الله على عرشه-رقم(٢٥-٢٦)-ص٣٨-٤٠] والبيهقي في الأسماء والصفات [باب ما جاء في قول الله عز وجل: }الرحمن على العرش استوى﴾ [سورة طه: الآية ٥]-رقم(٨٦٦-٨٦٧)-٢/٣٠٤-٣٠٦] وابن عبدالبر في التمهيد [٧/١٥١].
وانظر: الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء -دراسة تحليلية- للدكتور/ عبدالرزاق البدر ص٣٥-٥٢.

(٧) سورة طه: الآية ٤٦.

نفى حقيقة الاستواء: فهو مُعطِّل، ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق: فهو مُمثِّل، ومن قال: استواء ليس كمثله شيء: فهو المُوحِّد المُنزِّه.

وهكذا الكلام في السمع، والبصر، والحياة، والإرادة، والقدرة، واليد، والوجه، والرضى، والغضب، والنزول، والضحك، وسائر ما وصف الله به نفسه)(٨).

وقد يسَّر الله تعالى لي - بمنِّهِ وإفضالِهِ؛ وكرمِهِ ونوالِهِ - الوقوف على هذا الجزء اللطيف؛ والجواب المُنيف، الذي سطره بنان الإمام الألمعيِّ: أبي العباس بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي رحمه الله تعالى.

وقد ضمَّن رحمه الله تعالى جوابه جملة مما يتصف به الكبير المتعال؛ من صفات الكمال، ونعوت الجمال، وأفعال الجلال.

وقد ألفيته بعد النَّظر إليه؛ والاطِّلاع عليه: جزء ماتعاً، وجواباً نافعاً، فعمدت إلى العناية به؛ والرعاية له - تحقيقاً وتعليقاً - لتعظم به - بمشيئة الله تعالى - بعد الطَّبع - الفائدة والنَّفع.

وقد قدَّمت بين يدي الجزء والجواب: التَّعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف بمقتضب الخطاب.

واللهَ سبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مُدنياً لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم، وأن يجعله حجَّة لهم، لا عليهم، وأن ينفع به من انتهى إليهم.

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكل والاعتماد، فإنَّه لا يخيب من توكَّل عليه، ولا يضيع من لاذ به وفوَّض أمره إليه.

إنَّه سبحانه خير مسؤولٍ، وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(٨) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن قيم الجوزية ٢/٣٠٣-٣٠٥.

(تعريفٌ بالمُؤَلِّف)(٩):

اسمه وكنيته:

هو أبوالعباس: أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، (القاضي الفقيه الإمام، علم الأعلام، الطراز المذهب، المُلقَّب بالباز الأشهب(١٠)، حامل لواء مذهب

---

(٩) انظر في ترجمته: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي (٣٨٤هـ) ٨/١٨٦-١٨٨، الفهرست لابن النديم (٤٣٨هـ) ص٢٦٣، تاريخ بغداد للخطيب (٤٦٣هـ) ٤/٢٨٧-٢٩٠، طبقات الفقهاء للشيرازي (٤٧٦هـ) ص١٠٨-١٠٩، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥٩٧هـ) ١٣/١٨٢-١٨٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠هـ) ٨/١١٥، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٦٧٦هـ) ٢/٢٥١-٢٥٢، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٦٨١هـ) ١/٦٦-٦٧، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (٧٤٤هـ) ٢/٥١٨-٥٢٠، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (٧٤٨هـ) [حوادث ووفيات ٣٠١-٣٢٠هـ] ص١٧٧-١٨٠، تذكرة الحفاظ له ٣/٨١١-٨١٣، دول الإسلام له ١/٢٧٦، سير أعلام النبلاء له ١٤/٢٠١-٢٠٤، العبر في خبر من غبر له ١/٤٥٠، تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (٧٤٩هـ) ١/٣٥٣، الوافي بالوفيات للصفدي (٧٦٤هـ) ٧/٢٦٠-٢٦١، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي (٧٦٨هـ) ٢/٢٤٦-٢٤٨، طبقات الشافعية للأسنوي (٧٧٢هـ) ٢/٢٠-٢١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧٧١هـ) ٣/٢١-٣٩، البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ) ١٤/٨٠٨، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (٨٠٤هـ) ص٣٠-٣١، الوفيات لابن قنفذ (٨١٠هـ) ص١٩٩، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتابكي (٨٧٤هـ) ٣/١٩٤، طبقات الحفاظ للسيوطي (٩١١هـ) ص٣٣٩-٣٤٠، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبري زاده (٩٦٨هـ) ٢/٢٨٤-٢٨٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (١٠٨٩هـ) ٢/٢٤٧-٢٤٨، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي (١٣٣٩هـ) ١/٥٧، الأعلام للزركلي (١٣٩٦هـ) ١/١٨٥، معجم المؤلفين لكحالة (١٤٠٨هـ) ١/٢١٧.

(١٠) البازي - بياء مخففة في أفصح لغاته-: من الصقور، ولفظه مشتق من البزوان وهو: الوثب، ويُضرب به المثل في نهاية الشرف، كما قاله الدميري في [حياة الحيوان الكبرى ١/١٥٧-١٥٩].

والشهبة: البياض الذي غلب على السواد، كما قاله ابن منظور في [لسان العرب ١/٥٠٨].

الشافعي وناشره، ومؤيده في زمانه وناصره)(١١)، (والبدر المشرق في سمائه، والغيث المغدق برواته)(١٢)، (شيخ الإسلام، فقيه العراقين)(١٣)، (صاحب التصانيف الكثيرة، والفضائل الشهيرة)(١٤).

(وكان جده سريج رجلاً مشهوراً بالصلاح الوافر)(١٥)، (وهو سريج بن يونس بن إبراهيم بن الحارث المروزي، الزاهد العابد، صاحب الكرامات)(١٦).

ولأبي العباس: (ولد فقيه يُقال له: أبوحفص عمر)(١٧)، وله كتاب لطيف (سماه: تذكرة العالم؛ وإرشاد المتعلم)(١٨).

مولده:

وقد ولد أبوالعباس (سنة بضع وأربعين ومائتين)(١٩).

شيوخه:

وقد سمع أبوالعباس (في الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع، فسمع من: الحسن بن محمد الزعفراني -' تلميذ الشافعي-، ومن علي بن إشكاب، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدوري، وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، وعباس بن عبدالله الترقفي، وأبي داود السجستاني، ومحمد بن عبدالملك الدقيقي، والحسن بن مكرم، وحمدان بن علي

---

(١١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ٢/٢٤٦.

(١٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٢١.

(١٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/٢٠١.

(١٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ٢/٢٤٦.

(١٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١/٦٧.

(١٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ٢/٢٤٨.

(١٧) طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٢١.

(١٨) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن ص٣١.

(١٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/٢٠١.

الوراق، ومحمد بن عمران الصائغ، وأبي عوف البزوري، وعبيد بن شريك البزار، وطبقتهم)(٢٠).

كما تفقه أبوالعباس (على أبي القاسم الأنماطي، وتفقه الأنماطي على المزني، والمزني على الشافعي)(٢١).

تلامذته:

وقد أخذ عن أبي العباس (فقهاء الإسلام، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق)(٢٢)، و(حدث عنه: أبوالقاسم الطبراني، وأبوالوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبوأحمد بن الغطريف الجرجاني، وغيرهم)(٢٣).

علمه:

وقد كان أبوالعباس من العلماء النبلاء، فعلمه بحرٌ لا تكدره الدلاء، لا سيما في (الفقه: فهو حامل لوائه، وعلم نظرائه)(٢٤)، حتى قال أبوحامد الإسفراييني: (نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه؛ دون الدقائق)(٢٥).

وقال أبوعلي بن خيران: (سمعت أبا العباس بن سريج يقول: رأيت في المنام كأنا مُطرنا كبريتاً أحمر، فملأت أكمامي وجيبيَ وحجري، فعُبِّر لي: أني أُرزق علماً عزيزاً، كعزة الكبريت الأحمر)(٢٦).

وقد شرح أبوالعباس (المذهب ولخصه، وعمل المسائل على الفروع، وصنف الكتب في الرد على المخالفين من أهل الرأي وأصحاب الظاهر)(٢٧)،

---

(٢٠) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/ ٢٠١.

(٢١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ٢٥١.

(٢٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٠٩.

(٢٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/ ٢٠١.

(٢٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٨١١.

(٢٥) طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٠٩.

(٢٦) تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ٢٨٨، ورواها عنه: ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٣/ ١٨٣.

(٢٧) تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ٢٨٧.

حتى قال أبوالحسن الشيرجي الفرضي: (إن فهرست كتب أبي العباس: يشتمل على أربعمائة مصنف)(٢٨). فمن ذلك:

١ - الأقسام والخصال - في فروع الفقه الشافعي -.

٢ - تصنيف على مختصر المزني - أجاب فيه على أسئلة سُئل عنها -.

٣ - التقريب بين المزني والشافعي.

٤ - جواب القاشاني في الأسئلة.

٥ - الرد على عيسى بن أبان.

٦ - الرد على محمد بن الحسن.

٧ - العين والدين - في الوصايا -.

٨ - الغنية في الفروع.

٩ - الفروق في الفروع.

١٠- مختصر في الفقه.

١١- الودائع لمنصوص الشرائع(٢٩).

مناظراته:

وكان أبو العباس حسن المناظرة مع العلماء، وفطن المذاكرة مع الفقهاء، حتى قال أبو الحسين عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس الداودي: (كان

---

(٢٨) طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٠٩.

(٢٩) لم يطبع أحد مصنفات الإمام ابن سريج رحمه الله تعالى المُشار إليها، وأما مصنفه (الودائع لمنصوص الشرائع): فقد نال الباحث/ صالح بن عبدالله الدويش بتحقيقه له: درجة الدكتوراه؛ من قسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ في عام (١٤٠٩هـ)؛ كما ورد ذلك في: [دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة]، وأما مصنفه (الأقسام والخصال): فتوجد منه نسخة خطية مودعة في مكتبة شستربيتي بدبلن في ايرلندا برقم (٥١١٥)، وتقع هذه النسخة الخطية في: (٤٣) ورقة، ومسطرتها: (٢٥) سطراً، كما توجد لهذه النسخة: مصورة في قسم المخطوطات في إدارة المكتبات بجامعة الكويت.

أبوبكر محمد بن داود وأبوالعباس بن سريج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر(٣٠)؛ لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه أحسن مما يجري بينهما، وكان ابن سريج رضي الله عنه كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور إلى المجلس، فتقدمه في الحضور أبوبكر يوماً، فسأله حَدَثٌ من الشافعية عن العَوْد الموجب للكفارة ما هو؟

قال: إنه إعادة القول ثانياً – وهو مذهبه –.

وحضر ابن سريج فاستشرحهم ما جرى، فشرحوه، فقال ابن سريج لابن داود: يا أبا بكر؛ أعزك الله، هذا قول مَن المسلمين تقدَّمكم؟(٣١)

فاستشاط أبو بكر من ذلك، وقال: أتقدّر أن من اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة: إجماع عندي؟ أحسن أحوالهم أن أعده خلافاً، وهيهات أن يكون كذلك.

فغضب ابن سريج وقال له: أنت يا أبا بكر بكتاب (الزهرة)(٣٢) أمهر منك في هذه الطريقة!

فقال أبوبكر: بكتاب (الزهرة) تُعيِّرني؟ والله ما تُحسن تستتم قراءته؛ قراءة من يفهم، وإنه لمن إحدى المناقب، إذ كنت أقول فيه:

أكرر في روض المحاسن مقلتي   وأمنع نفسي أن تنال محرماً
وينطق سري عن مترجم خاطري   فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم   فما إن أرى حباً صحيحاً مسلماً.

---

(٣٠) هو عالم البصرة محمد بن يوسف البصري المالكي.

(٣١) هكذا في الأصل.

(٣٢) صنف أبوبكر كتاب الزهرة في عنفوان شبابه، وهو مجموع أدب، أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق، كما قاله ابن خلكان في [وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤/ ٢٦٠].

فقال القاضي أبوالعباس بن سريج: أعليَّ تفتخر بهذا القول، وأنا الذي أقول:

ومسامر بالغنج من لحظاته   قد بت أمنعه لذيذ سناته
حباً بحسن حديثه وعتابه   وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده   ولى بخاتم ربه وبراته.

فقال ابن داود لأبي عمر: أيَّد الله القاضي، قد أقرَّ بالمبيت على الحال التي ذكرها، وادَّعى البراءة مما يوجبه، فعليه إقامة البينة.

فقال ابن سريج: من مذهبي: أن المقر إذا أقر إقراراً وناطه بصفة: كان إقراره موكولاً إلى صفته.

فقال ابن داود: للشافعي في هذه المسألة قولان.

قال ابن سريج: (فهذا القول: اختياري الساعة)(٣٣).

وكان أبوالعباس يوماً من الأيام في مناظرة مع أبي بكر محمد بن داود الظاهري، فقال له: (أنت تقول بالظاهر؟ ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾(٣٤)، فمن يعمل نصف مثقال؟ فسكت محمد طويلاً، فقال له أبوالعباس: لم لا تُجيب؟)(٣٥).

وحُكي أن أبا العباس لما سكت أبوبكر ألحَّ عليه في الجواب، فقال له أبوبكر: (أبلعني ريقي. فقال له أبوالعباس: أبلعتك دجلة.

وقال له يوماً: أمهلني ساعة. فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة.

وقال له يوماً: أكلمك من الرِّجل؛ وتُجيبني من الرأس؟ فقال له أبوالعباس: هكذا البقر؛ إذا حفيت أظلافها: دُهنت قرونها)(٣٦).

---

(٣٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي ٨/١٨٦-١٨٨.
(٣٤) سورة الزلزلة: الآيتان ٧-٨.
(٣٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١/٦٦.
(٣٦) طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٠٩.

وحكي أن أبا العباس ابن سريج اجتمع يوماً مع (محمد بن داود، فاحتج ابن داود على أن أم الولد تُباع، قال: أجمعنا أنها كانت أمة تباع، فمن ادعى أن هذا الحكم يزول بولادتها: فعليه الدليل.

فقال له ابن سريج: وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُباع، فمن ادَّعى أنها تُباع إذا انفصل الحمل: فعليه الدليل.

فبُهت أبوبكر)(٣٧).

وقال أبوبكر الدارمي: (تناظر ابن سريج وابن الأصبهاني – يعني محمد ابن داود – في مسألة، فطال بينهما الكلام واتسع، فقال أحدهما لصاحبه: ترضى بأول من يطلع؟ فقال: نعم. فإذا هم بابن الرومي قد أقبل، فتحاكما إليه، فافكر ساعة ثم قال:

غموض الحق حين تذب عنه   يقلل ناصر الخصم المحق
تجل عن الدقيق فهوم قوم   فتقضى للمجل على المدق)(٣٨).

فضله:

وكان أبو العباس: (من عظماء الشافعيين؛ وأئمة المسلمين، وكان يقال له: الباز الأشهب، وولي القضاء بشيراز، وكان يُفضَّل على جميع أصحاب الشافعي؛ حتى على المزني)(٣٩)، حتى قال الحسين بن الفتح: (كان ببغداد جمع للقضاة والمعدلين والفقهاء، فقاموا ليمضوا إلى موضع، فاتفقوا على أن يتقدمهم أبوالعباس ابن سريج، ومنهم من هو في سنِّ أبيه، فقال لهم: ما أتقدم إلا على شريطة، إن تقدمت: فمُطْرِقٌ(٤٠)، وإن تأخرت: فمُبَذْرَقٌ(٤١))(٤٢).

---

(٣٧) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٢٢.

(٣٨) تاريخ بغداد للخطيب ٤/٢٨٨.

(٣٩) طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٠٩.

(٤٠) رجلٌ مُطْرِقٌ ومِطْرَاقٌ وطِرِّيقٌ: كثير السكوت، كما قاله ابن منظور في [لسان العرب ١٠/٢١٩].

(٤١) البَذْرَقَة: فارسية فعرَّبتها العرب، وهي العصمة التي يُعتصم بها، كما حكاه ابن منظور في [لسان العرب ١٠/١٤].

(٤٢) تاريخ بغداد للخطيب ٤/٢٨٩.

وقال أبوحفص المُطوعي: (كان علي بن عيسى الوزير منحرفاً على أبي العباس؛ لفضل ترفعه وتقاعده عن الزيارة، مُنصباً إلى أبي عمر المالكي القاضي؛ لمواظبته على خدمته؛ ولذلك كان ما قلَّده من القضاء، وكانت في أبي عمر نخوة على أكفائه من فقهاء بغداد؛ لعلو مرتبته، فحمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبع فتاويه، حتى ظفروا بفتوى خالف فيها الجماعة؛ وخرق الإجماع، وأُنْهِيَ ذلك إلى الخليفة والوزير، فعقدوا مجلساً لذلك، وكان خدُّ أبي عمر فيه الأضرع(٤٣)، وفيمن حضر أبوالعباس ابن سريج؛ فلم يزد على السكوت، فقال له الوزير في ذلك، فقال: ما أكاد أقول فيهم؛ وقد ادَّعوا عليه خرق الإجماع؛ وأعياه الانفصال عما اعترضوا به عليه؟ ثم إن ما أفتى به: قول عدة من العلماء، وأعجب ما في الباب: أنه قول صاحبه مالك، وهو مسطور في كتابه الفلاني.

فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب، فكان الأمر على ما قاله، فأعجب به غاية الإعجاب، وتعجب من حفظه لخلاف مذهبه؛ وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير، وما زالت عناية الوزير به حتى رشحه للقضاء، فامتنع أشد الامتناع، فقال: إن امتثلت ما مثلته لك؛ وإلا أجبرتك عليه.

قال: افعل ما بدا لك.

فأمر الوزير حتى سُمِّر عليه بابه، وعاتبه الناس على ذلك، فقال: أردت أن يتسامع الناس أن رجلاً من أصحاب الشافعي عُومل على تقلده القضاء بهذه المعاملة، وهو مُصرٌّ على إبائه؛ زهداً في الدنيا)(٤٤).

وقال حسان بن محمد: (قال شيخ من أهل العلم لأبي العباس بن سريج: أبشر أيها القاضي، فإن الله بعث عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة، فأظهر كل سنة، وأمات كل بدعة، ومنَّ الله على رأس المائتين بالشافعي، حتى أظهر

---

(٤٣) خدٌّ ضارعٌ: متخشِّعٌ على المثل، كما قاله ابن منظور في [لسان العرب ٨/٢٢٢].

(٤٤) حكاه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٠-٣١.

السنة وأخفى البدعة، ومنَّ الله علينا على رأس الثلاثمائة بك، حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة)(٤٥).

(وقد قيل في ذلك:

اثنان قد مضيا فبورك فيهما   عمر الخليفة ثم خلف السؤدد
الشافعي الألمعي المرتضى   خير البرية وابن عم محمد
أرجو أبا العباس أنك ثالث   من بعدهم سقياً لتربة أحمد)(٤٦).

(فصاح أبوالعباس بن سريج وبكى، وقال: لقد نعى إليَّ نفسي.

قال حسان: فمات القاضي أبوالعباس في تلك السنة)(٤٧).

ومصداق ما ذكر من لزوم أبي العباس للسنة وهجره للبدعة: قول أبي الوليد الفقيه: (سمعت ابن سريج يقول: قلَّ ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه، ولا يصل إلى معرفة الكلام)(٤٨).

وقول أبي الوليد: (سألت ابن سريج: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه: (﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(٤٩): تعدل ثلث القرآن)(٥٠)؟

---

(٤٥) تاريخ بغداد للخطيب ٤/٢٨٩.

(٤٦) تاريخ بغداد للخطيب ٤/٢٨٩.

(٤٧) حكى هذه التتمة: الذهبي في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام [حوادث ووفيات ٣٠١-٣٢٠] ص١٧٩؛ وفي تذكرة الحفاظ ٣/٨١٣.

(٤٨) حكاه الذهبي في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام [حوادث ووفيات ٣٠١-٣٢٠] ص١٧٩؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٨١٢.

(٤٩) سورة الإخلاص: الآية ١.

(٥٠) أخرجه مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب فضل قراءة قل هو الله أحد- الحديث رقم(٨١١)-١/٥٥٦] من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.
وفي صحيح البخاري نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفي صحيح مسلم نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فقال: إن القرآن أنزل ثلثاً منه: أحكام، وثلثاً منه: وعد ووعيد، وثلثاً: أسماء وصفات، وقد جُمع في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: الأسماء والصفات)(٥١).

وقال محمد بن حامد السجزي: (قلت لأبي العباس بن سريج: ما التوحيد؟ فقال: توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا الله؛ وأن محمداً رسول الله. وتوحيد أهل الباطل: الخوض في الأعراض والأجسام، وإنما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بإنكار ذلك(٥٢))(٥٣).

شعره:

وكان لأبي العباس مع ما تقدم من (فضائله: نظم حسن)(٥٤)، حتى قال الحسن بن أبي طالب: (أنشدني بعض أصحابنا لأبي العباس بن سريج:

ولو كلما كلب عوى ملت نحوه   أجاوبه إن الكلب كثير
ولكن مبالاتي بمن صاح أو عوى   قليل لأني بالكلام بصير)(٥٥).

وذكر أن (من شعر أبي العباس ابن سريج في مختصر المزني:

لصيق فؤادي منذ عشرين حَجة   وصيقل ذهني والمفرج عن همي
عزيز على مثلي إعارة مثله   لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جموع لأصناف العلوم بأسرها   فأخلق به أن لا يفارقه كُمِّي)(٥٦).

---

(٥١) حكاه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٩، كما حكى في طبقاته ٣/٢٨-٣٩: نخباً وفوائد عن أبي العباس؛ ضمنها جملة من فضائله ومسائله.

(٥٢) قال ابن تيمية في [تفسير سورة الإخلاص ١٧/٣٠٥]: (لم يرد بذلك أنه أنكر هذين اللفظين، فإنهما لم يكونا قد أحدثا في زمنه، وإنما أراد إنكار ما يُعنى بهما من المعاني الباطلة) [رسالة مودعة ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام].

(٥٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام [رقم(١٢٦٠)-٤/٣٨٥-٣٨٦] والتيمي في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ١/٩٦.

(٥٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ٢/٢٤٨.

(٥٥) تاريخ بغداد للخطيب ٤/٢٨٩.

(٥٦) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٣١.

ثناء العلماء عليه:

وقد أثنى على أبي العباس ثلة من العلماء الأجلاء؛ وكوكبة من الفضلاء النبلاء، فأسبلوا عليه الثناء الجزيل؛ وكسوه بالذكر الجميل، فمن هذا الثناء: ما تقدم ذكره، ومنه ما قاله أبوحفص المطوعي: (ابن سريج: سيد طبقته بإطباق الفقهاء، وأجمعهم للمحاسن باجتماع العلماء، ثم هو الصدر الكبير، والشافعي الصغير، والإمام المطلق، والسبَّاق الذي لا يُلحق، وأول من فتح باب النظر، وعلَّم الناس طريق الجدل)(٥٧).

وقال أبوعاصم العبادي: (ابن سريج: شيخ الأصحاب، ومالك المعاني، وصاحب الأصول والفروع والحساب)(٥٨).

وقال الضياء الخطيب: (إن أبا العباس كان أبرع أصحاب الشافعي في علم الكلام، كما هو أبرعهم في الفقه)(٥٩).

وفاته:

وقد نزل بساحة أبي العباس قبل وفاته مرضٌ، وكان يتراءى في مرضه الذي قُبض فيه: بعض الرؤى التي تدل على حسن خاتمته، فمن ذلك أنه رأى (كأن القيامة قد قامت، وإذا الجبار سبحانه يقول: أين العلماء؟ فجاءوا، فقال: ماذا عملتم في ما علمتم؟ فقالوا: يا رب قصرنا وأسأنا. فأعاد السؤال كأنه لم يرض به، وأراد جواباً آخر، فقلت: أما أنا فليس في صحيفتي الشرك، وقد وعدت أن تغفر ما دونه. فقال: اذهبوا فقد غفرت لكم، ومات بعد ذلك بثلاثة أيام)(٦٠).

وقال أبوالحسن عثمان بن السندي: (قال لي أبو العباس بن سريج في علته التي مات فيها: أُريت البارحة في المنام كأن قائلاً يقول لي: هذا ربك تعالى

---

(٥٧) حكاه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٢.
(٥٨) حكاه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٢.
(٥٩) حكاه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٢.
(٦٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١/٦٧.

يُخاطبك. قال: فسمعت بـ: ﴿مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾(٦١)؟ قال: فقلت: بالإيمان والتصديق قال: فقيل: بـ: ﴿مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾؟ قال: فوقع في قلبي: أنه يُراد مني زيادة في الجواب، فقلت: بالإيمان والتصديق، غير أنَّا أصبنا من هذه الذنوب. فقال: أما إني سأغفر لك)(٦٢).

(وقيل له في مرضه: كيف أصبحت؟ فقال:

مريض غاب عنه أقربوه   وأسلمه المُداوي والحميمُ.

ثم مات من ليلته)(٦٣)، وكان ذلك (ببغداد، لخمس بقين من جمادى الأولى، سنة ست وثلاثمائة)(٦٤)، وقيل: (سنة خمس وثلاثمائة)(٦٥).

وبلغ من العمر: (سبعاً وخمسين سنة وستة أشهر)(٦٦)، ودفن بعد موته (في حجرة بسويقة غالب(٦٧))(٦٨)، (بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ(٦٩))(٧٠).

فغفر الله تعالى لهذا الإمام ذنبه، وستر عيبه، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، وجعل له لسان صدق في الآخرين، وجعله من ورثة جنة النعيم.

---

(٦١) سورة القصص: الآية ٦٥.

(٦٢) تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ٢٩٠، ونقلها عنه: ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٣/ ١٨٣.

(٦٣) طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي ٢/ ٥٢٠.

(٦٤) قاله الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٩٠، ووافقه: كلٌّ من جاء بعده من المترجمين والمؤرخين.

(٦٥) انفرد به ابن النديم في الفهرست ص٢٦٣.

(٦٦) تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ٢٩٠، ووافقه في سنيِّ عمره: ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٣/ ١٨٣، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ٨/ ١١٥.

(٦٧) من محال بغداد، كما قاله ياقوت الحموي في [معجم البلدان ٣/ ٢٨٨].

(٦٨) تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ٢٩٠، ووافقه في موطن دفنه: ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٣/ ١٨٣، وابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١/ ٦٧.

(٦٩) مدينة صغيرة بشرقي دجلة، وهي في الجانب الغربي من بغداد، كما قاله الحميري في [الروض المعطار في خبر الأقطار ص٤٩٠-٤٩١].

(٧٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان في ١/ ٦٧.

(تعريفٌ بالمُؤَلـَّف)

اسم الكتاب:

إن الاسم المثبت على طرة النسخة الخطية هو: (جزء فيه أجوبة الإمام العالم أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج رضي الله عنه في أصول الدين).

إلا أن المؤلف رحمه الله تعالى لم يذكر في جوابه: اسم كتابه؛ ولا سماه من نقله عنه، وإنما استوحي اسم الكتاب من موضوعه الآتي الذكر.

نسبة الكتاب:

إن نقل أهل العلم في مصنفاتهم لهذا الجواب: ضَرْبٌ من ضروب إثبات نسبة الجواب لمؤلفه رحمه الله تعالى.

فمن أهل العلم من نقل هذا الجواب بتمامه؛ كابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية.

وقد حكى طرفاً منه في كتابه: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة(٧١)، كما أشار إليه أيضاً في نونيته(٧٢) بعد قوله:

هذا وسادس عشرها إجماع أهل العلم حجة الأزمان.

فقال:

وانظر ما قاله ابن سريج (ذاك) البحر الخضم الشافعي الثاني.

---

(٧١) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص١٧٠-١٧٤ -مع فروق يسيرة بين ما هو مُثبت فيه وبين النسخة الخطية؛ من حيث الزيادة والنقصان؛ والتقديم والتأخير، ولم أثبت من هذه الفروق إلا ما يتعلق بأصل البحث، حيث أشرت إليها في مواضعها-، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ٣/١٢١٤.

(٧٢) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية [البيت رقم(١٤٤٦)-ص١٢٧].
ونقل هذا الجواب مختصراً شارح الكافية: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، في شرحه المسمى: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد ١/٤٧٧-٤٧٨.

ومن أهل العلم: من نقل هذا الجواب مختصراً، كالذهبي في كتبه: الأربعين في صفات رب العالمين، وتذكرة الحفاظ، والعرش، والعلو للعلي العظيم(٧٣).

موضوع الكتاب:

إن هذا الكتاب في أصله: جوابُ سؤالٍ ورد على الإمام الفقيه أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني(٧٤) رحمه الله تعالى، حيث سُئل فيه عن مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل، فاستخار أبوالقاسم اللهَ تعالى؛ وأجاب عليه بجواب الإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى.

وقد تضمن هذا الجواب الرصين: جملة من قواعد هذا الباب العظيم من أبواب الدين، فمن هذه القواعد:

١ - أنه يحرم على العقول أن تُمثِّل، وعلى الأوهام أن تَحُدَّ، وعلى الظنون أن تَقْطَع، وعلى الضمائر أن تَعَمَّق، وعلى النفوس أن تَـفَـكَّر، وعلى الأفكار أن

---

(٧٣) الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص٩٠-٩١، وتذكرة الحفاظ له ٣/٨١٣، والعرش له ٢/ ٢٧٤-٢٧٥، والعلو للعلي العظيم له ٢/١٢١٦-١٢١٧.

(٧٤) هو شيخ الحرم المكي، ولد سنة ثمانين وثلاثمائة، وتوفي في أول سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، كما قاله الذهبي في [سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/ ٣٨٥-٣٨٩]، وقال: (لسعد قصيدة في قواعد أهل السنة وهي:

تدبر كلام الله واعتمد الخبر   ودع عنك رأيا لا يلائمه أثر
ونهج الهدى فالزمه واقتد بالألى   همُ شهدوا التنزيل علَّك تنجبر
وكن موقنا أنا وكل مكلف   أمرنا بقفو الحق والأخذ بالحذر
وحُكِّمَ فيما بيننا قول مالك   قدير حليم عالم الغيب مقتدر
سميع بصير واحد متكلم   مريد لما يجري على الخلق من قدر
فمن خالف الوحي المبين بعقله   فذاك امرؤ قد خاب حقا وقد خسر
وفي ترك أمر المصطفى فتنة فذر   خلاف الذي قد قاله واتل واعتبر).

تُحيط، وعلى الألباب أن تصف: إلا ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه؛ أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢ - أن جميع الآي الواردة عن الله عز وجل في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله تعالى وصفاته - التي صححها أهل النقل، وقبلها النقاد الأثبات -: يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن الإيمان بكل واحدٍ منها كما ورد، وتسليم أمرها إلى الله تعالى كما أمر، وأن السؤال عن كيفيتها بدعة، والجواب عن السؤال كفرٌ وزندقةٌ.

٣ - أن ما ورد في صفات الله سبحانه وتعالى: فإنا نقبلها ولا نردُّها، ولا نتأوَّلها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشبِّهين، لا نزيد عليها، ولا ننقص منها، ولا نُفسِّرها، ولا نُكيِّفها، ولا نُشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح.

٤ - أن يُطلق ما أطلق الله عزَّ وجلَّ، ويُفسَّر الذي فسَّره النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، ويُجمع على ما أجمعوا عليه، ويُمسك عما أمسكوا عنه.

كما تضمن جواب الإمام أبي العباس ابن سريج: الإشارة إلى بعض صفات رب العالمين، بدءاً بالصفات الواردة في الكتاب المبين، وتتمة بالصفات الواردة في سنة خاتم النبيين، فأما صفات الله تعالى المذكورة في كتاب الله تعالى المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فهي: الفوقية، والنفس، واليدين، والسمع، والبصر، والكلام، والعين، والنظر، والإرادة، والرضى، والغضب، والمحبة، والكراهية، والقرب، والبعد، والسخط، والدنو كقاب قوسين أو أدنى، وصعود الكلام الطيب إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه، ونزول القرآن، وندائه للأنبياء، وقوله للملائكة، وقبضه وبسطه، وعلمه، ووحدانيته، ومشيئته، وصمدانيته، وأوليته وآخريته، وظاهريته وباطنيته، وحياته، وبقائه، ونوره، وتجليه، والوجه، والجنب، والساق، وخلق آدم بيديه، والمكر، والغلبة، والقهر، وسماع الله من غيره، وسماع غيره منه.

وأما صفات الله تعالى التي جاءت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فهي: خط الله تعالى التوراة بيده، ووضعه القدم في النار، والأصابع، والضحك، والتعجب،

ونزوله كل ليلة، وغيرته، وفرحه بتوبة العبد، واحتجابه بالنور؛ وبرداء الكبرياء، وأنه ليس بأعور، وأنه يُعرض عما يكره، ولا ينظر إليه، وكلتا يديه يمين، وحديث القبضة، وثلاث حثيات من حثيات الرب، وحديث الكف حين عُرج بالنبي صلى الله عليه وسلم، وحديث الصورة، وإثبات الكلام بالحرف؛ وبالصوت؛ وبالكلمات، وكلامه لجبريل؛ والملائكة؛ ولملك الأرحام؛ ولملك الموت؛ ولآدم؛ ولموسى؛ ولمحمد صلى الله عليه وسلم؛ وللشهداء؛ وللمؤمنين عند الحساب؛ وفي الجنة، وحديث أذنه بالتغني بالقرآن، وحديث حب العطاس؛ وكراهة التثاؤب، وحبه الصبر وتعجبه به، وفرغه من الرزق والأجل، وحديث ذبح الموت، ومباهاته، وصعود الأقوال والأفعال والأرواح إليه، وحديث المعراج ببدن النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه، ونظره إلى الجنة والنار، وبلوغه إلى العرش وفوق العرش؛ إلى أن لم يكن بينه وبين الله إلا حجاب العزة، وعرض الأنبياء عليه، وعرض أعمال أمته عليه.

ثم خُتم جواب الإمام أبي العباس ابن سريج: بالوصية بالتزام ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، وأن يُجمع على ما أجمعوا عليه، وأن يُمسك عما أمسكوا عنه، وأن يُسلم الخبر لظاهره، والآية لظاهر تنزيلها، وأن يُجتنب في صفات الله سبحانه وتعالى: تأويل المعتزلة(٧٥)، والأشعرية(٧٦)، والجهمية(٧٧)،

---

(٧٥) هم أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزَّال (ت: ١٣١هـ)، وقد سموا معتزلة: لاعتزالهم الحقَّ؛ واعتزالهم المسلمين في مرتكبي الكبائر، واعتزالهم بعد ذلك مجلس الحسن البصري، وهم ثماني عشرة فرقة؛ قد اجتمعوا على نفي الصفات عن الله عزَّ وجلَّ، كما حكى مقالتهم السكسكي في [البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٤٩-٦٣].

(٧٦) هم أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المنحدر نسبه من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، فأما متقدموهم: فكانوا بالحديث الشريف أعلم وأتبع، وأما متأخروهم: فإنهم لا يثبتون على مذهب واحد، وقد خرج كثير منهم عن قول المتقدمين منهم، كما حكى مقالتهم الشهرستاني في [الملل والنحل ١/٨١-٩١].

(٧٧) هم أصحاب أبي محرز جهم بن صفوان السمرقندي (ت: ١٢٨هـ)، القائلين: إن الإيمان هو المعرفة بالقلب فحسب؛ وإن لم يكن معه إقرار باللسان، ولا عمل بالجوارح، والقائلين: إن علم الله تعالى محدث؛ أحدثه لنفسه بعد أن لم يكن علماً، كما حكى مقالتهم السكسكي في [البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٤-٣٥].

والمُلحدة(٧٨)، والمُجسمة(٧٩)، والمُشبهة(٨٠)، والكرامية(٨١)، والمُكيِّفة(٨٢).

---

(٧٨) هم خمسة أصناف:

أحدها: من يسمي الأصنام بصفات الله سبحانه، كتسمية المشركين: اللات من الإلهية؛ والعزى من العزيز.

الثاني: من يسمي الله سبحانه بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له: أباً، وتسمية الفلاسفة له: موجباً بذاته؛ أو علة فاعلة بالطبع.

ثالثها: من يصف الله سبحانه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص، كقول اليهود: إنه فقير، وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه، وقولهم: يده مغلولة.

رابعها: من يعطل أسماء الله سبحانه عن معانيها؛ ويجحد حقائقها، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغة وفطرة، وهو يقابل إلحاد المشركين، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها.

خامسها: تشبيه صفات الله سبحانه بصفات خلقه، فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه، كما حكى مقالتهم ابن قيم الجوزية في [بدائع الفوائد ١/٢٩٨-٢٩٩].

(٧٩) هم أصحاب أبي محمد هشام بن الحكم الشيباني (ت: ١٩٠هـ)، يزعم هو وأصحابه من الروافض الإمامية: أن معبودهم جسم، وله نهاية وحدٌّ، وهو طويلٌ عريضٌ عميقٌ، وأن بينه وبين الأجسام: تشابهاً من جهة من الجهات، كما حكى مقالتهم الأشعري في [مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ١/١٠٦-١٠٨].

(٨٠) هم صنفان: صنف شبَّهوا ذات الله تعالى بذات غيره، وصنف آخرون شبَّهوا صفات الله تعالى بصفات غيره، وكل صنف من هذين الصنفين مفترقون على أصناف شتى، وأول ظهور التشبيه: صادر عن أصناف من الروافض الغلاة، كما حكى مقالتهم البغدادي في [الفَرْق بين الفِرَق ص٢٣٧-٢٤١].

(٨١) هم أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، انتهوا إلى التجسيم، ويُجوِّزون قيام الحوادث بذات الله تعالى، كما حكى مقالتهم اليازجي في [الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة ص٣٥].

(٨٢) هم الذين يثبتون لله سبحانه وتعالى كيفية تخالف الحقيقة، فيقعون في ثلاثة محاذير: نفي الحقيقة، وإثبات التكييف بالتأويل، وتعطيل الله تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه، كما حكى مقالتهم ابن قيم الجوزية في [اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص١٩٩].

فهذه خلاصة جواب الإمام أبي العباس ابن سريج رحمه الله تعالى فيما سئل عنه من صفات الله تعالى وتوحيده.

المؤلفات في صفات الله العلى:

إن المؤلفات التي عنيت بصفات الله العلى –التي سبقت جواب المؤلف رحمه الله تعالى–: كثيرة جداً، وهذه المؤلفات على قسمين:

القسم الأول: الأبواب المودعة في كتب السنة المطهرة؛ من الصحاح والسنن والمسانيد، فقد اشتملت هذه الكتب على أحاديث الصفات، (مثل كتاب التوحيد والرد على الزنادقة والجهمية؛ الذي هو آخر كتاب (صحيح البخاري)، وكتاب الرد على الجهمية في (سنن أبي داود)، وكتاب النعوت في (سنن النسائي)، فإن هذه مفردة لجمع أحاديث الصفات، وكذلك قد تضمن كتاب السنة من سنن ابن ماجه ما تضمنه، وكذلك تضمن صحيح مسلم وجامع الترمذي وموطأ مالك ومسند الشافعي ومسند أحمد بن حنبل)(٨٣) وغير ذلك من المصنفات الأمهات التي لا يحصيها إلا الله تعالى؛ التي جمعت (أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض)(٨٤).

القسم الثاني: المؤلفات المفردة في صفات الله العلى، وهي نوعان:

النوع الأول: ما هو عام في جميع الصفات العلى، مثل كتاب: الصفات لحماد بن سلمة (١٦٧هـ)، والصفات والرد على الجهمية لنعيم بن حماد (٢٢٨هـ).

النوع الثاني: ما هو خاص في بعض الصفات العلى، مثل كتاب: الرؤية لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وما جاء في الحديث في النظر إلى الله تعالى لابن وضاح (٢٨٧هـ)، والرؤية ليحيى بن عمر الكندي (٢٨٩هـ)، والاستواء لابن الحداد (٣٠٢هـ).

---

(٨٣) التسعينية لابن تيمية ١/ ١٣٠–١٣٤.

(٨٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/ ٥٠٥.

فهذه أسماء بعض المصنفات التي عنيت بجمع الصفات، ليعلم أن هذا الجواب الذي سطره المؤلف رحمه الله تعالى ليس ببِدْعٍ من القول، وإنما هو فيه متبع؛ وليس بمبتدع.

وأما عداد من جاء بعد المؤلف رحمه الله تعالى من المصنفين في هذا الباب: فهو (أكثر من أن يحصيه إلا الله)(٨٥).

نسخة الكتاب:

إن مستودع نسخة الجواب الخطية: مكتبة شهيد علي باشا باستانبول بتركيا، وهي منسوخة بخط مشرقي؛ بقلم ناسخها: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، وتقع هذه النسخة الخطية في: أربع ورقات، ومسطرتها: أربعة عشر سطراً.

وقد استفتحت النسخة بذكر من أسند هذا الجزء من الرواة الفضلاء، وختمت بذكر من قرأه من العلماء النبلاء.

فاستفتحت بقول يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري: (أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر بن زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن القاسم الصوفي التكريتي(٨٦)، بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبوجعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز المَكِّي أبو الوفا(٨٧)، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد

---

(٨٥) التسعينية لابن تيمية ١٥٨/١، وقد ذكر بعد ذلك: أسماء المصنفين في باب الصفات؛ من سلف الأمة وأئمتها.
وانظر في تسميتها: مقدمة (ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة) للدكتور/ علي بن عبدالعزيز الشبل، وتاريخ تدوين العقيدة السلفية للدكتور/ عبدالسلام بن برجس العبدالكريم.

(٨٦) لم أقف لهم على ترجمة.

(٨٧) هو الشيخ الإمام الصالح العابد المسند، نقيب الهاشميين بمكة، ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة، كما قاله الذهبي في [سير أعلام النبلاء ٣٣١/٢٠-٣٣٢].

بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه فقال: الحمد لله أولاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً؛ وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى؛ وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل. سألتَ أيَّدك الله تعالى بتوفيقه: بيان ما صحَّ لديَّ؛ وتأدى حقيقة إليَّ، من مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل، بوجيز من القول؛ واختصار في الجواب، فاستخرتُ الله تعالى، وأجبتُ عنه بجواب بعض أئمة الفقهاء، وهو أبوالعباس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال، ذكر الفقيه أبوسعد عبدالواحد بن محمد(٨٨) قال: سمعت بعض شيوخنا من المتحققين بلزوم الأثر؛ وما درج عليه الصدر الأول يقول: سئل ابن سريج عن صفات الله وتوحيده فقال:.....) ثم ذكر الجواب.

وختم هذا الجزء بقوله: (آخر كلام أبي العباس بن سريج رضي الله عنه. تم بحمد الله ومنـّه، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم. نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكـّاري رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه وعلى جماعة المسلمين، ولمن قال: آمين. قرأ عليَّ هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج: الفقيه الإمام العالم مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد(٨٩) نفعه الله بالعلم، وزيَّنه بالحلم، بمنه وكرمه).

ويلاحظ على هذه النسخة: أن جلَّ لفظ الصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كتبت بلفظ مختصر: (صلعم).

كما توجد لهذه النسخة: مصورة في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم: (٢٠٤١/٣).

وفيما يأتي: ذكر بعض النماذج المصورة من النسخة الخطية:

---

(٨٨) لم أقف له على ترجمة.

(٨٩) لم أقف له على ترجمة.

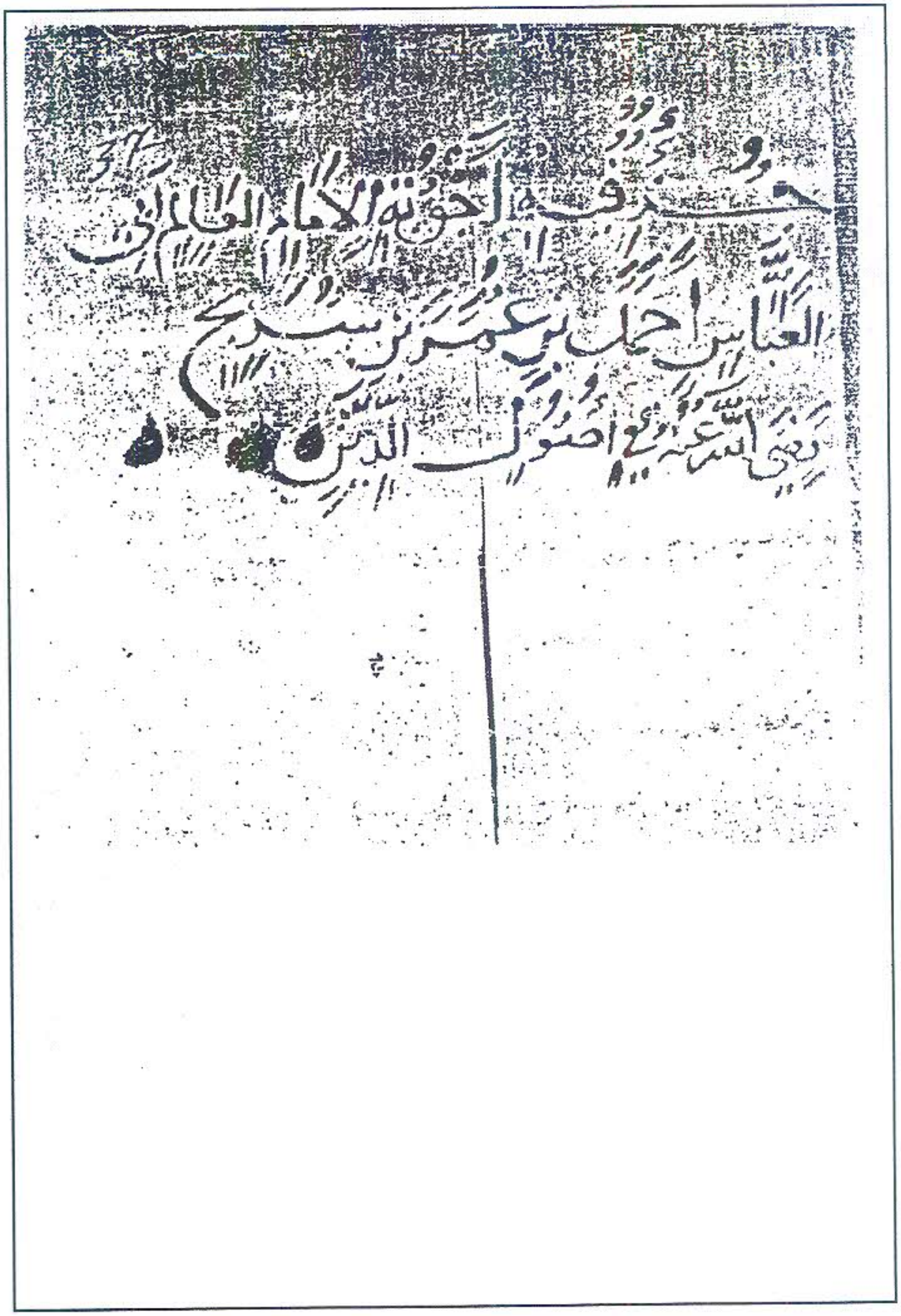

جزء فيه اجوبة الامام العالم ابي
العباس احمد بن عمر بن سريج
رضي الله عنه في اصول الدين

صورة ورقة العنوان

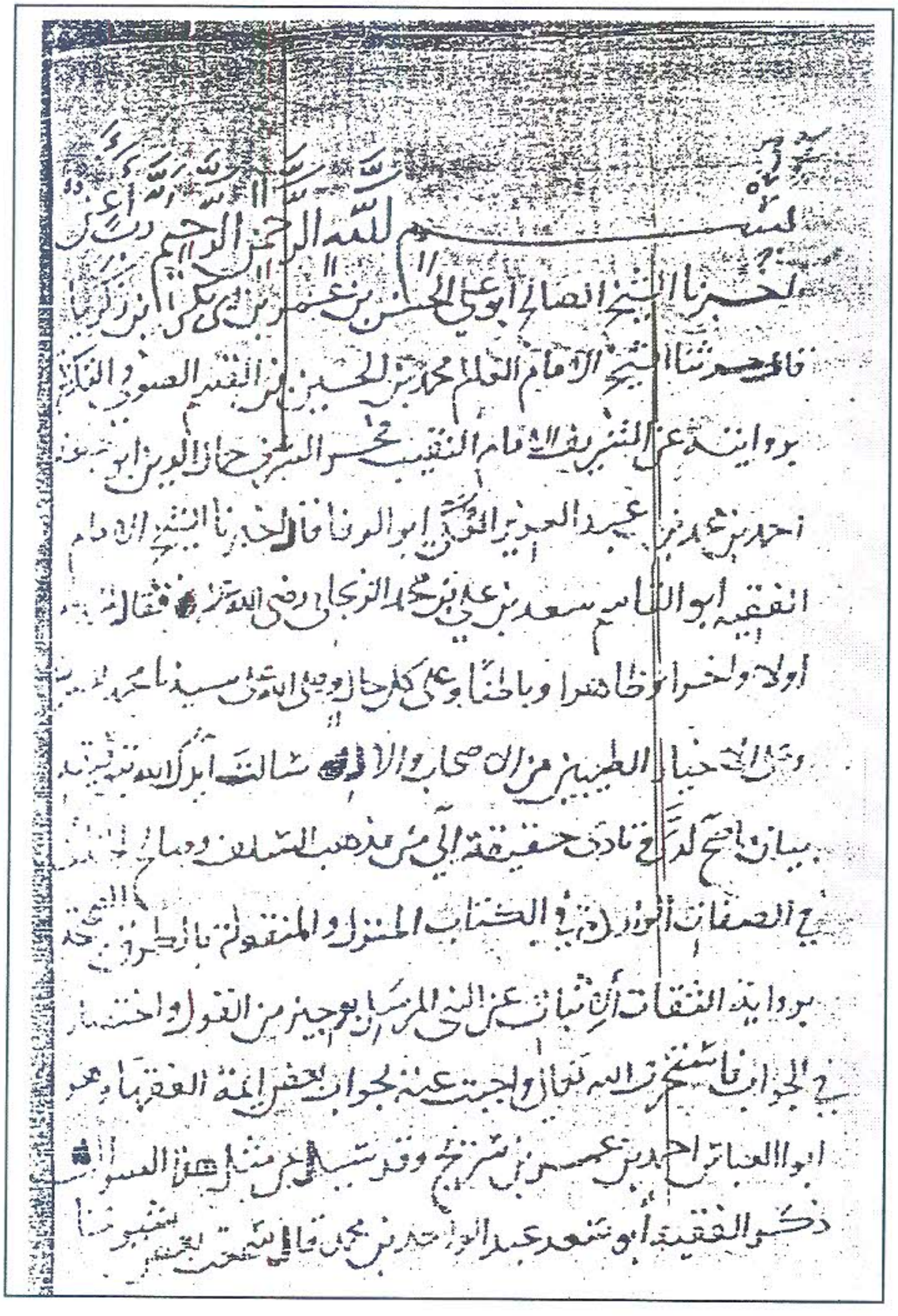

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر بن زكريا

قال حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن النقيب العسوي [illegible]

بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبو [illegible]

أحمد بن محمد بن عبد العزيز [illegible] أبو الرضا قال أخبرنا الشيخ الإمام

الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه فقال الحمد لله

أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا محمد النبي

وعلى آله الطيبين من الأصحاب والآل سألت أيدك الله بتوفيقه

بيان ما صح لديك وأدى حقيقة إليك من مذهب السلف وصالحي الخلف

في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والمنقول بالطرق الصحيحة

برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل بوجيز من القول واختصار

في الجواب فاستخرت الله تعالى وأجبت عنه بجواب بعض أئمة الفقهاء وهو

أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وقد سئل عن مثل هذا السؤال

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد [illegible]

صورة الورقة الأولى

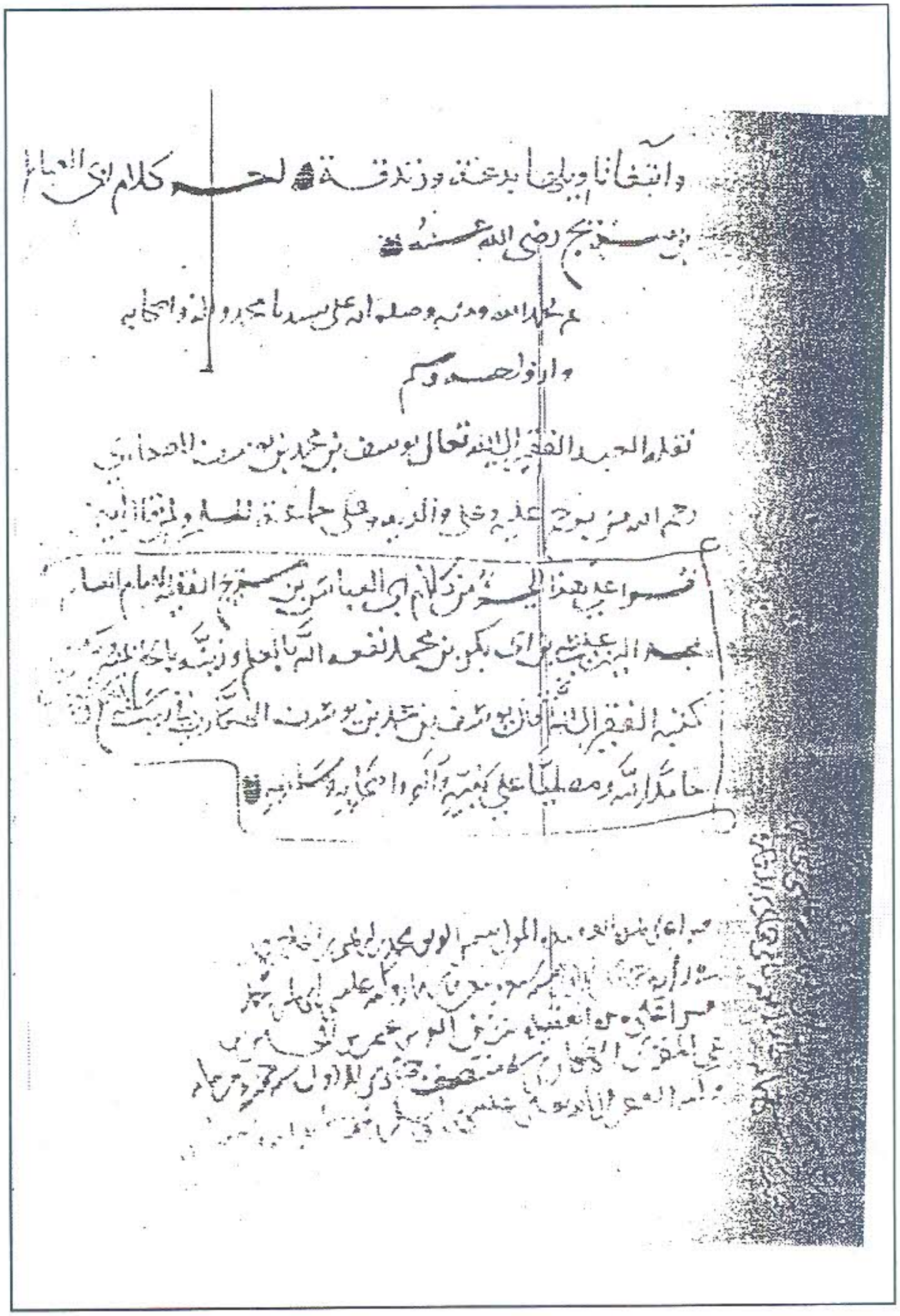

وانفعنا وإياكم بمنه وتوفيقه . كمل كلام أبي العباس
بن سريج رضي الله عنه .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه
وأزواجه وسلم

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن [illegible]
رحم الله من [illegible] والمسلمين [illegible]

ثم سمع بعض هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج الفقيه الإمام [illegible]
[illegible] بن أبي بكر بن محمد الفقيه [illegible] بالعلم [illegible]
كتبه الفقير إلى الله [illegible] بن محمد بن [illegible]
حامدًا لله ومصليًا على نبيه محمد وآله [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة

النص الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر بن زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن القاسم الصوفي التكريتي، بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبوجعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز المَكِّي أبو الوفا، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه فقال:

الحمد لله أولاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً؛ وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى؛ وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل.

سألتَ أيَّدك الله تعالى بتوفيقه: بيان ما صحَّ لديَّ؛ وتأدى حقيقة إليَّ، من مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل، بوجيز من القول؛ واختصار في الجواب.

فاستخرتُ الله تعالى، وأجبتُ عنه بجواب بعض أئمة الفقهاء، وهو أبوالعباس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال.

ذكر الفقيه أبوسعد عبدالواحد بن محمد قال: سمعت بعض شيوخنا من المتحققين بلزوم الأثر؛ وما درج عليه الصدر الأول يقول: سئل ابن سريج عن صفات الله وتوحيده فقال:

أقول وبالله التوفيق: حرام على العقول أن تُمثِّل، وعلى الأوهام أن تَحُدَّه، وعلى الظنون أن تَقْطَع، وعلى الضمائر أن تَعَمَّق، وعلى النفوس أن تَفَكَّر، وعلى الأفكار أن تُحيط، وعلى الألباب أن تصف، إلا ما وصف به نفسه في كتابه؛ أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد صحَّ وتقرَّر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة، من السلف الماضين، والصحابة والتابعين وأتباع التابعين، من الأئمة المهديين المرشدين، المعروفين المشهورين، إلى زماننا هذا: أن جميع الآي الواردة عن الله عز وجل في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله وصفاته، التي صححها أهل النقل، وقبلها النقاد الأثبات: يجب على المرء المسلم

المؤمن الموقن الإيمان بكل واحدٍ منه كما ورد، وتسليم أمره إلى الله تعالى كما أمر، وأن السؤال عن معانيها بدعة(٩٠)، والجواب عن السؤال كفرٌ وزندقةٌ(٩١).

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾(٩٢). وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(٩٣). وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(٩٤). وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾(٩٥)، ونظائرها؛ ما نطق به القرآن(٩٦):

---

(٩٠) مراد الإمام ابن سريج رحمه الله تعالى بدعة السؤال عن كيفيتها، مع الأمر بإثباتها مبنى؛ وفهمها معنى، من غير تحريف ولا تمثيل، ومن تأويل ولا تعطيل، لقوله في آخر جوابه: (نقبلها ولا نردُّها، ولا نتأوَّلها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشبِّهين، لا نزيد عليها، ولا ننقص منها، ولا نُفسِّرها، ولا نُكيِّفها).

وهذه الجملة والتي تليها أثبتها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة)، دون كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية)، كما أثبتها الإمام الذهبي في كتابيه: (العرش) و(العلو للعلي العظيم)، دون كتابه: (الأربعين في صفات رب العالمين).

(٩١) قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: (كنت عند ربيعة بن أبي عبدالرحمن، فسأله رجل فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [سورة طه: الآية ٥] كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجبٌ، والسؤال عنه بدعة).

وفي لفظ آخر صحَّ عن ابن عيينة قال: (سئل ربيعة: كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة [سياق ما روي في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [سورة طه: الآية ٥] وأن الله على عرشه في السماء: رقم (٦٦٥) - ٣/٤٤١-٤٤٢].

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في درء تعارض العقل والنقل ٦/٢٦٤، والفتوى الحموية الكبرى ص٣٠٦: رجال إسناد هذا الأثر بقوله: (بإسناد كلهم ثقات)، ووافقه تلميذه ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ٤/١٣٠٤.

(٩٢) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٩٣) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٩٤) سورة طه: الآية ٥.

(٩٥) سورة الزمر: الآية ٦٧.

(٩٦) سأذكر ما نطق به القرآن الكريم في كل صفة من صفات الله العلى الواردة، تصديقاً لكلام المصنف رحمه الله تعالى، ملتزماً في جلِّ ذلك: ذكر أول آية ورد ذكر الصفة فيها في القرآن الكريم.

كالفوقية(٩٧)، والنفس(٩٨)، واليدين(٩٩)، والسمع(١٠٠)، والبصر(١٠١)، والكلام(١٠٢)، والعين(١٠٣)، والنظر(١٠٤)، والإرادة(١٠٥)، والرضى(١٠٦)، والغضب(١٠٧)، والمحبة(١٠٨)،

---

(٩٧) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٨].

(٩٨) قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٨].

(٩٩) قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٤].

(١٠٠) قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨١].

(١٠١) قال الله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٩٦].

(١٠٢) قال الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٧٥].

(١٠٣) قال الله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [سورة هود: الآية ٣٧].

(١٠٤) قال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢٩].

(١٠٥) قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٥].

(١٠٦) قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٠٧].

(١٠٧) قال الله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٧].

(١٠٨) قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٩٥].

والكراهية(١٠٩)، والعناية(١١٠)، والقرب(١١١)، والبعد(١١٢)، والسخط(١١٣)، والغيظ(١١٤)،

---

(١٠٩) قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ [سورة التوبة: الآية ٤٦].

(١١٠) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (العناية)، وإن كانت هذه الصفة المذكورة من لوازم بعض صفات الله العلى الواردة في القرآن الكريم، كصفة: الربوبية، والرحمة، والرأفة، والتحنن، والحلم، والبرِّ، واللطف، والحفاية، والإحسان، والحبِّ، والوُدِّ، والحفظ، والحسب، والقرب، والإجابة، والكرم، والكفالة، والكفاية، والولاية، والله أعلم.

ومن دلائل عناية الله تعالى بالمصطفين الأخيار: قول الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [سورة مريم: الآية ٤٧]. ومن ذلك: خطاب الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام بقوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [سورة طه: الآيتان ٣٨-٣٩]. ومنه: خطاب الله تعالى لنبيه يحيى بن زكريا عليهما السلام بقوله: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [سورة مريم: الآيتان ١٢-١٣]. ومنه: خطاب الله تعالى لخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [سورة الطور: الآية ٤٨].

قال إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في [جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٧/٣٧] في تفسيرها: (يقول جلَّ ثناؤه: فإنك بمرأى منا، نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين).

(١١١) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٦].

(١١٢) قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة هود: الآية ٤٤].

(١١٣) قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٢].

(١١٤) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الغيظ)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بأكمل صفة، وأتمها معنى، وأبعدها وأنزهها عن شائبة عيب أو نقص، كصفة: الأسف، والانتقام، واللعن، والمقت، والسخط، والغضب، وهي من صفات الله تعالى الفعلية، التي يفعلها متى شاء، ويفعلها على أكمل وجه شاء، والله أعلم.

وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية)، وقد أشار إلى قاعدة باب صفات الله العلى في [بدائع الفوائد ١/٢٩٥-٢٩٦] فقال: (إن الصفات ثلاثة أنواع: صفات كمال، وصفات نقص، وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصاً، وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسماً رابعاً: وهو ما يكون كمالاً ونقصاً باعتبارين. =

والاستحياء(١١٥)، والدنو كقاب قوسين أو أدنى(١١٦)، وصعود الكلام الطيب

= والرب تعالى منزه عن الأقسام الثلاثة، وموصوف بالقسم الأول، وصفاته كلها صفات كمال محض، فهو موصوف من الصفات بأكملها، وله من الكمال أكمله، وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادف محض، بل هو على سبيل التقريب والتفهيم. وإذا عرفت هذا: فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله، وأتمه معنى، وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص، فله من صفة الإدراكات: العليم الخبير؛ دون العاقل الفقيه، والسميع البصير؛ دون السامع والباصر والناظر، ومن صفات الإحسان: البر الرحيم الودود؛ دون الرقيق والشفوق ونحوهما، وكذلك العلي العظيم؛ دون الرفيع الشريف، وكذلك الكريم؛ دون السخي، والخالق البارئ المصور؛ دون الفاعل الصانع المشكل، والغفور العفو؛ دون الصفوح الساتر، وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها، وما لا يقوم غيره مقامه، فتأمل ذلك، فأسماؤه أحسن الأسماء، كما أن صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون).

(١١٥) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الاستحياء)، والله أعلم. وحقُّ هذه الصفة أن تُذكر في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآتي الذكر، وهو قوله: (ما لفظ به المصطفى صلى الله عليه وسلم من صفاته).
ودليلها: ما أخرجه أبوداود [كتاب الصلاة/ باب الدعاء - الحديث رقم(١٤٨٨) - ٢/ ١٦٥] والترمذي [أبواب الدعوات/ باب (١٠٤) - الحديث رقم (٣٥٥٦) - ٥/٥٢١] وابن ماجه [كتاب الدعاء/باب رفع اليدين في الدعاء - الحديث رقم (٣٨٦٥) - ٤/٢٨٢] عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن ربكم تبارك وتعالى حَيِيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً).

(١١٦) قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [سورة النجم: الآيتان ٨-٩].
وتفسير ذلك: ما أخرجه البخاري [كتاب التوحيد/باب قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النساء: الآية ١٦٤] - الحديث رقم (٧٥١٧) -٥/٢٣٤٥] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه: (ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرة المنتهى، **ودنا الجبار رب العزة فتدلي، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى**، فأوحى الله فيما أوحى إليه: خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة).
وللآية الكريمة تفسير ثان: أنه جبريل عليه السلام، كما أخرج البخاري [كتاب بدء الخلق/ باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى: غفر له ما تقدم من ذنبه - الحديث رقم (٣٢٣٢)-٢/٩٩٨] ومسلم [كتاب الإيمان/باب في ذكر سدرة المنتهى - الحديث رقم (٢٨٢)-١/١٥٨] من حديث أبي إسحاق الشيباني قال: (سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [سورة النجم: الآيتان ٨-٩]؟ قال: حدثنا ابن مسعود: أنه رأى جبريل له ستمائة جناح).
وقد ذكر كلا التفسيرين؛ وعزاهما إلى سلف الأمة: إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في [جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٧/ ٤٤-٤٥].

إليه(١١٧)، وتعرج الملائكة والروح إليه(١١٨)، ونزول القرآن(١١٩)، وندائه للأنبياء(١٢٠)، وقوله للملائكة(١٢١)، وقبضه وبسطه(١٢٢)، وعلمه(١٢٣)، ووحدانيته(١٢٤)، ومشيئته(١٢٥)، وصمدانيته(١٢٦) وفردانيته(١٢٧)، وأوليته

---

(١١٧) قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [سورة فاطر: الآية ١٠].

(١١٨) قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة المعارج: الآية ٤].

(١١٩) قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٤].

(١٢٠) قال الله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢٢].

(١٢١) قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٠].

(١٢٢) قال الله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةًۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٤٥].

(١٢٣) قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٣].

(١٢٤) قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٣٣].

(١٢٥) قال الله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة البقرة: الآية ٩٠].

(١٢٦) قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [سورة الإخلاص: الآية ٢].

(١٢٧) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الفردانية)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بالوحدانية، وهي أكمل صفة، وأتمها معنى، وأبعدها وأنزهها عن شائبة عيب أو نقص، والفردانية: إنما هي معنى من معاني وصف الله تعالى بالوحدانية الوارد في قول الله تعالى، ومعنى من معاني وصف الله تعالى بالوتر الوارد في قول النبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

وآخريته وظاهريته وباطنيته(١٢٨)، وحياته(١٢٩)، وبقائه(١٣٠)، وأزليته وأبديته(١٣١)، ونوره(١٣٢)، وتجليه(١٣٣)، والوجه(١٣٤)، والجنب(١٣٥)،

---

(١٢٨) قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الحديد: الآية ٣].

(١٢٩) قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥].

(١٣٠) قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [سورة طه: الآية ٧٣].
قال البيهقي رحمه الله تعالى في [الاعتقاد ص٨١-٨٢] مستدلاً على ثبوت صفتي الحياة والبقاء: (قال سعد بن عبادة في حديث الإفك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ: لعمر الله لا تقتله. وقال أسيد بن حضير: لعمر الله لنقتلنه. فحلف كل واحد منهما بحياة الله وببقائه، والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع). ونظير هذا الاستدلال في كتابه [الأسماء والصفات ١/٢٩٢].

(١٣١) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفتي (الأزلية والأبدية)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بالحياة والبقاء، والأولية والآخرية، والأزلية والأبدية: من لوازم هذه الصفات العلى، والله أعلم.

(١٣٢) قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور: الآية ٣٥].

(١٣٣) قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٣].

(١٣٤) قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: الآيتان ٢٦-٢٧].

(١٣٥) قال الله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٦].
هذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

والساق(١٣٦)، وخلق آدم بيديه(١٣٧)، والثناء والمدح(١٣٨)،

---

(١٣٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [سورة القلم: الآية ٤٢].

وتفسير ذلك: ما أخرجه البخاري [كتاب التفسير/باب: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [سورة القلم: الآية ٤٢] – الحديث رقم (٤٩١٩)-٣/١٥٧١] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يكشف ربنا عن ساقه: فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً).

وللآية الكريمة تفسير ثان: أن يوم القيامة يبدو عن أمر شديد مفظع من الهول، كما أخرج مسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة/باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور – الحديث رقم (٢٩٤٠)-٤/٢٢٥٩] من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الساعة، وفيه: (ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسؤولون، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار؟ فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيباً، وذلك يوم يكشف عن ساق).

وقد ذكر كلا التفسيرين؛ وعزاهما إلى سلف الأمة: إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في [جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٩/٣٨-٤٢].

والطائفتان متفقتان على إثبات هذه الصفة لله تعالى، فالطائفة الأولى أخذتها من الآية الكريمة، والطائفة الثانية أخذتها من السنة المطهرة، قال ابن قيم الجوزية في [الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ١/٢٥٢] في حكاية قول الطائفة الثانية: (وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله، لأنه سبحانه لم يضف الساق إليه، وإنما ذكره مجرداً عن الإضافة منكراً، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والأصبع: لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه: (فيكشف الرب عن ساقه، فيخرون له سجدا).

وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(١٣٧) قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾ [سورة ص: الآية ٧٥].

(١٣٨) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الثناء والمدح)، والله أعلم.

وصفة (الثناء والمدح): من معاني صفة الله تعالى (الحمد) التي افتتح بها القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٢]. فحمدُ الله تعالى نفسَه؛ وحمدُ العالمين له: هو الثناء عليه ومدحه بما هو أهله، فهو المحمود

=

والمكر(١٣٩)، والغلبة(١٤٠)، والقهر(١٤١).

ونحو قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾(١٤٢). وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾(١٤٣).

= على كل حال، كما أخرج البخاري [كتاب التفسير/باب: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥١]-الحديث رقم(٤٦٣٤)-٣/١٤٦٠] ومسلم [كتاب التوبة/باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش-الحديث رقم(٢٧٦٠)-٤/٢١١٣] من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش).
وكذا ما جاء في حديث الشفاعة الذي أخرجه البخاري [كتاب التفسير/باب: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [سورة الإسراء: الآية ٣] - الحديث رقم(٤٧١٢)-٣/١٤٦٠] ومسلم [كتاب الإيمان/باب أدنى أهل الجنة منزلة - الحديث رقم (١٩٤)-١/١٨٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع).
وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(١٣٩) قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٤].
وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(١٤٠) قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: الآية ٢١].
وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(١٤١) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦١].
وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(١٤٢) سورة الملك: الآية ١٦.

(١٤٣) سورة الزخرف: الآية ٨٤.

وسماع الله من غيره(١٤٤)، وسماع غيره منه(١٤٥)، وغير ذلك من صفاته المتعلقة به؛ المذكورة في كتابه المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم.

وجميع ما لفظ به المصطفى صلى الله عليه وسلم من صفاته(١٤٦)، كغرسه جنة الفردوس بيده(١٤٧)، وشجرة طوبى بيده(١٤٨)، وخط التوراة بيده(١٤٩)،

---

(١٤٤) قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [سورة طه: الآية ٤٦].

(١٤٥) قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ [سورة طه: الآيات ١١-١٣].

(١٤٦) سأذكر ما لفظ به المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل صفة من صفات الله العلى الواردة، تصديقاً لكلام المصنف رحمه الله تعالى.

(١٤٧) أخرج البيهقي في الأسماء والصفات [باب ما جاء في إثبات اليدين-رقم(٦٩٢)-٢/١٢٥] من حديث عبدالله بن الحارث رضي الله عنه مرفوعاً: (إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي؛ لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث، فقالوا: يا رسول الله؛ قد عرفنا مدمن الخمر؛ فما الديوث؟ قال صلى الله عليه وسلم: الذي ييسر لأهله السوء).

قال البيهقي: (هذا مرسل).

(١٤٨) قال الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن [١٣/١٤٩] حدثنا الحسن بن شبيب قال: حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه مرفوعاً: (﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٩]: شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، نبتت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة).

وقد ضعف ابن عدي في [الكامل في ضعفاء الرجال] بعض رجال هذا الإسناد، فوصف الحسن بن شبيب في [٢/٧٤٢] بقوله: (حدث عن الثقاة بالبواطيل، وأوصل أحاديث هي مرسلة)، ووصف محمد بن زياد في [٦/٢١٤٢] بقوله: (وهو بيِّن الأمر في الضعفاء)، ووصف فرات بن أبي الفرات في [٦/٢٠٤٨] بقوله: (والضعف بيِّن على رواياته وأحاديثه).

(١٤٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة. فقال له آدم: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، وكتب لك التوراة بيده، أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فحجَّ آدم موسى، فحجَّ آدم موسى) أخرجه مسلم [كتاب القدر/باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام-الحديث رقم(٢٦٥٢)-٤/٢٠٤٢-٢٠٤٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ووضعه القدم في النار، فتقول: قطٍ قطٍ(١٥٠)، والأصابع(١٥١)، والضحك(١٥٢)، والتعجب(١٥٣)، ونزول كل ليلة(١٥٤)؛ وليلة الجمعة(١٥٥)؛ وليلة النصف من

---

(١٥٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل، حتى ينشئ الله لها خلقاً، فيسكنهم فضل الجنة) أخرجه البخاري [كتاب التفسير/باب قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [سورة ق: الآية ٣٠] - الحديث رقم (٤٨٤٨)-٣/١٥٣٩] ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء - الحديث رقم (٢٨٤٨) - ٤/٢١٨٨] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١٥١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك) أخرجه مسلم [كتاب القدر/ باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء - الحديث رقم(٢٦٥٤)-٤/٢٠٤٥] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١٥٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر؛ كلاهما يدخل الجنة. فقالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم، فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد) أخرجه البخاري [كتاب الجهاد والسير/باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم فيسدد بعد فيُقتل-الحديث رقم(٢٨٢٦) -٢/٨٧٥] ومسلم [كتاب الإمارة/باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة-الحديث رقم(١٨٩٠)-٣/١٥٠٤] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٥٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل) أخرجه البخاري [كتاب الجهاد والسير/باب الأسارى في السلاسل- الحديث رقم (٣٠١٠)-٣/٩٢٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٥٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له) أخرجه البخاري [كتاب التهجد/باب الدعاء والصلاة في آخر الليل - الحديث رقم (١١٤٥)-١/٣٤١] ومسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه- الحديث رقم (٧٥٨) -١/٥٢١] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٥٥) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، وإن كان حديث النزول المتقدم الذكر: يعم ليلة الجمعة وغيرها من ليالي العام، والله أعلم.

شعبان(١٥٦)؛ وليلة القدر(١٥٧).

وغيرة الله(١٥٨)، وفرحه بتوبة العبد(١٥٩)، واحتجابه بالنور(١٦٠)،

---

(١٥٦) أخرج الترمذي [أبواب الصوم/باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان-الحديث رقم(٧٣٩)-٢/١٠٨] وابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة/باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان-الحديث رقم(١٣٨٩)-٢/١٦٠-١٦١] من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: (إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب).

قال الترمذي: (حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً يضعف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير).

(١٥٧) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، وإن كان حديث النزول المتقدم الذكر: يعم ليلة القدر وغيرها من ليالي العام، والله أعلم.

(١٥٨) قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: (قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله: حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة) أخرجه البخاري [كتاب التوحيد/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا شخص أغير من الله)-الحديث رقم (٧٤١٦) - ٥/٢٣١٤] ومسلم [كتاب اللعان/الحديث رقم(١٤٩٩)-٢/١١٣٦].

(١٥٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة) أخرجه البخاري [كتاب الدعوات/باب التوبة - الحديث رقم (٦٣٠٩) - ٤/١٩٨٥] ومسلم [كتاب التوبة/باب في الحض على التوبة والفرح بها - الحديث رقم (٢٧٤٧) - ٤/٢١٠٥] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١٦٠) قال أبوموسى الأشعري رضي الله عنه: (قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) أخرجه مسلم [كتاب الإيمان/باب في قوله عليه السلام: (إن الله لا ينام)، وفي قوله: (حجابه النور، لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)-الحديث رقم(١٧٩)-١/١٦١-١٦٢].

واحتجابــه برداء الكبرياء(١٦١)، وأن الله ليس بأعور(١٦٢)، وأن الله يُعرض عما يكره(١٦٣)، ولا ينظر إليه(١٦٤)، وكلتا يديه يمين(١٦٥)، واختيار آدم قبضته

---

(١٦١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) أخرجه البخاري [كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: الآيتان ٢٢-٢٣] - الحديث رقم (٧٤٣٤) - ٥/٢٣٢٥] ومسلم [كتاب الإيمان/باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى - الحديث رقم (١٨٠) -١/١٦٣] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١٦٢) قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس، فقال: إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافئة) أخرجه البخاري [كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [سورة طه: الآية ٣٩] تُغذَّى، وقوله جل ذكره: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة القمر: الآية ١٤]-الحديث رقم(٧٤٠٧)-٥/٢٣١١] ومسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفة ما معه-الحديث رقم(١٦٩)-٤/٢٢٤٧].

(١٦٣) قال جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما: (أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا، وفي يده عرجون ابن طاب، فرأى في قبلة المسجد نخامة، فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قلنا: لا أينا يا رسول الله. قال: فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره؛ تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة: فليقل بثوبه هكذا، ثم طوى ثوبه بعضه على بعض، فقال: أروني عبيراً. فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على رأس العرجون، ثم لطخ به على أثر النخامة) أخرجه مسلم [كتاب الزهد والرقائق/باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر-الحديث رقم(٣٠٠٨)-٤/٢٣٠٣-٢٣٠٤].

(١٦٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء) أخرجه البخاري [كتاب اللباس/باب قول الله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣٢]-الحديث رقم(٥٧٨٣)-٤/١٨٤٧] ومسلم [كتاب اللباس والزينة/باب تحريم جرِّ الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه، وما يستحب-الحديث رقم(٢٠٨٥)-٣/١٦٥١] من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(١٦٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) أخرجه مسلم [كتاب الإمارة/باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على=

اليمنى(١٦٦)، وحديث القبضة(١٦٧)، وله كل يوم كذا نظرة في اللوح المحفوظ(١٦٨)، وثلاث حثيات من حثيات الرب(١٦٩).

= الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم – الحديث رقم(١٨٢٧)-٣/١٤٥٨] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١٦٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح: عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه، فقال له ربه: رحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة؛ إلى ملإ منهم جلوس فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم، فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت. قال: اخترت يمين ربي؛ وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها، فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أي رب؛ ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوءهم؛ أو من أضوئهم، قال: يا رب؛ من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قد كتبت له عمر أربعين سنة. قال: يا رب زده في عمره. قال: ذاك الذي كتبت له. قال: أي رب؛ فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة. قال: أنت وذاك. قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله، ثم أهبط منها، فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم: قد عجلت، قد كتب لي ألف سنة. قال: بلى؛ ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة. فجحد؛ فجحدت ذريته، ونسي؛ فنسيت ذريته، قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود) أخرجه الترمذي [أبواب تفسير القرآن/باب(١١٤) – الحديث رقم (٣٣٦٨)-٥/٣٨٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٦٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن، والخبيث والطيب) أخرجه أبوداود [كتاب السنة/باب في القدر- الحديث رقم (٤٦٩٣)-٥/٦٧] والترمذي [أبواب تفسير القرآن/باب ومن سورة البقرة – الحديث رقم (٢٩٥٥) – ٥/٧١] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١٦٨) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ذلك عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرج الحاكم [كتاب التفسير/تفسير سورة الرحمن – رقم (٣٧٧١) – ٢/٥١٦] عنه قال: (إن مما خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة؛ أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ [سورة الرحمن: الآية ٢٩]). قال الحاكم: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وتعقب الذهبي أحد رجاله بقوله: (اسم أبي حمزة: ثابت، وهو واهٍ بمرة).

(١٦٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وعدني ربي سبحانه أن يدخل الجنة من أمتي: سبعين ألفاً لا نجاسة عليهم ولاعذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل) أخرجه الترمذي [أبواب صفة القيامة والرقائق والورع/باب(١٢)-الحديث رقم(٢٤٣٧)-٤/٢٣٢] وابن ماجه [كتاب الزهد/باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم-الحديث رقم(٤٢٨٦)-٤/٥١١] من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

ولما خلق آدم مسح ظهره بيمينه، فقبض قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، أصحاب اليمين، وقبض قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، أصحاب الشمال، ثم ردهم في صلب آدم عليه السلام(١٧٠).

وحديث القبضة: ((**التي تخرج بها من النار قوماً لم يعملوا لله خيراً قط، قد عادوا حمماً**(١٧١)**، فيُلقيهم في نهرٍ من أنهار الجنة يقال له: الحياة**(١٧٢).

وحديث الكف حين عُرج النبي صلى الله عليه وسلم: ((**ووضع كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي**(١٧٣).

---

(١٧٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون. فقال رجل: يا رسول الله؛ ففيم العمل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله إذا خلق العبد للجنة: استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الجنة، وإذا خلق= =العبد للنار: استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار) أخرجه أبوداود [كتاب السنة/باب في القدر-الحديث رقم(٤٧٠٣)-٥/٧٩-٨٠] والترمذي [أبواب تفسير القرآن/باب ومن سورة الأعراف-الحديث رقم(٣٠٧٥)-٥/١٥٨-١٥٩] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً).

(١٧١) الحُمَمُ: الفحم، كما قاله أبوعبيد القاسم بن سلام في [غريب الحديث ١/١٩٤].

(١٧٢) أخرجه البخاري [كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: الآيتان ٢٢-٢٣] - الحديث رقم (٧٤٣٩) - ٥/٢٣٢٣] ومسلم [كتاب الإيمان/باب معرفة طريق الرؤية - الحديث رقم (١٨٣) - ١/١٧٠] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١٧٣) أخرجه الترمذي [أبواب تفسير القرآن/باب ومن سورة ص-الحديث رقم(٣٢٣٥)-٥/٢٨٥] من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال: حديث حسن صحيح).

هذا الحديث لم يذكره الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

وقوله: ((**رأيت ربي في أحسن صورة**[١٧٤].

وقوله: ((**خلق آدم على صورته**))[١٧٥].

وقوله: ((**لا تقبح الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن**[١٧٦].

وإثبات الكلام بالحرف[١٧٧]،

---

[١٧٤] تقدم تخريجه في الحديث الشريف الآنف الذكر: (فرأيته وضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله بين ثديي).
هذا الحديث لم يذكره الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

[١٧٥] أخرجه مسلم [كتاب البر والصلة والآداب/باب النهي عن ضرب الوجه-الحديث رقم(٢٦١٢)-٤/٢٠١٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[١٧٦] أخرجه ابن أبي عاصم في السنة [باب(١١١)-الحديث رقم(٥٢٩)-١/٣٦٢] وعبدالله بن أحمد في السنة [الحديث رقم (٤٩٨)-١/٢٦٨] وابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل [الحديث رقم(٤١)-١/٨٥] والآجري في الشريعة [باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف-الحديث رقم(٧٢٥)-٣/١١٥٢] والطبراني في المعجم الكبير [الحديث رقم(١٣٥٨٠)-١٢/٣٢٩] والدارقطني في كتاب الصفات [الحديث رقم(٤٥)-ص٥٦] واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة [سياق ما دل من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على أن من صفات الله عز وجل الوجه والعينين واليدين-رقم(٧١٦)-٣/٤٧٠] والبيهقي في الأسماء والصفات [باب ما ذكر في الصورة-الحديث رقم(٦٤٠)-٢/٦٤] من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
قال ابن خزيمة في [كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ١/٨٧]: (إن في الخبر عللاً ثلاثاً:
إحداهن: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل: عن ابن عمر.
والثانية: أن الأعمش مدلس، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.
والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء).

[١٧٧] قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا =

والصوت(١٧٨)، وباللغات(١٧٩)، وبالكلمات(١٨٠)، وبالسور(١٨١)، وكلامه لجبريل(١٨٢)،

= اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته) أخرجه مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة – الحديث رقم (٨٠٦)-١/٥٥٤].

(١٧٨) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك. فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار) أخرجه البخاري [كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سورة سبأ: الآية ٢٣] – الحديث رقم (٧٤٨٤) –٥/٢٣٣٦] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١٧٩) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، والله أعلم.

(١٨٠) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة) أخرجه البخاري [كتاب الأنبياء/باب (١٠) – الحديث رقم (٣٣٧١)-٢/١٠٤١].

(١٨١) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، والله أعلم.

(١٨٢) قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (إن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٣٦]. وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٨]. فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي، وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل، اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله: ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوءك) أخرجه مسلم [كتاب الإيمان/باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وبكائه شفقة عليهم–الحديث رقم(٢٠٢)–١/١٩١].

والملائكة(١٨٣)، ولملك الأرحام(١٨٤)، ولملك الموت(١٨٥)، ولرضوان ولمالك(١٨٦)،

---

(١٨٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم: الصلاة. فيقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي، أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة: كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم) أخرجه أبوداود [كتاب الصلاة/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه) - الحديث رقم (٨٦٤) - ١/٥٤٠] وابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة/باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة - الحديث رقم(١٤٢٦)-٢/١٨٣] من حديث أبي هريرة وتميم الداري رضي الله عنهما.

(١٨٤) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وهو الصادق المصدوق قال: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أخرجه البخاري [كتاب بدء الخلق/باب ذكر الملائكة-الحديث رقم (٣٢٠٨) - ٢/٩٩٣] ومسلم [كتاب القدر/باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته-الحديث رقم (٢٦٤٣) -٤/٢٠٣٦].

(١٨٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أُرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه: صكه؛ ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. فردَّ الله إليه عينه وقال: ارجع إليه، فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب؛ ثم مه؟ قال: ثُمَّ الموت. قال: فالآن. فسأل الله أن يُدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر) أخرجه البخاري [كتاب الجنائز/ باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها - الحديث رقم (١٣٣٩) - ١/ ٣٩٧-٣٩٨] ومسلم [كتاب الفضائل/باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم - الحديث رقم (٢٣٧٢) - ٤/١٨٤٢-١٨٤٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٨٦) أخرج البيهقي في الجامع لشعب الإيمان [الثالث والعشرون من شعب الإيمان وهو باب في الصيام/فصل في ليلة القدر-رقم(٣٤٢١)-٧/٢٩٣-٢٩٦] من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: (يقول الله عز وجل: يا رضوان؛ افتح أبواب الجنان، ويا مالك؛ اغلق أبواب الجحيم على الصائمين من امة محمد، ويا جبريل؛ اهبط الى الأرض فاصفد مردة الشياطين، وغلهم بالأغلال، ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيامهم).

قال ابن الجوزي في [الموضوعات ٢/١٩١]: (وإسناد هذا لا يثبت).

ولآدم(١٨٧)، ولموسى(١٨٨)، ولمحمد صلى الله عليه وسلم(١٨٩)، وللشهداء(١٩٠)،

---

(١٨٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: يا آدم. فيقول لبيك وسعديك، والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد. فاشتد ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله؛ أينا ذلك الرجل؟ فقال: أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً، ومنكم رجل. ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة. فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة. فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم: كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار) أخرجه البخاري [كتاب أحاديث الأنبياء/باب قصة يأجوج ومأجوج، وقول الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الكهف: الآية ٩٤] - الحديث رقم (٣٣٤٨) - ٢/١٠٣٢] ومسلم [كتاب الإيمان/ باب قوله: (يقول الله لآدم: أخرج بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين)-الحديث رقم (٢٢٢) - ١/٢٠١] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١٨٨) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام الطويل: (إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه، فقال له: بلى؛ لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال: أي رب؛ ومن لي به؟ قال: تأخذ حوتاً فتجعله في مكتل، حيثما فقدت الحوت: فهو ثمَّ) أخرجه البخاري [كتاب أحاديث الأنبياء/باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام - الحديث رقم (٣٤٠١) - ٢/١٠٥٣-١٠٥٤] من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(١٨٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك: أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم؛ ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال: من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً) أخرجه مسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض-الحديث رقم (٢٨٨٩) - ٤/٢٢١٥] من حديث ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١٩٠) سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٩]. قال: (أما إنا قد سألنا عن ذلك؟ فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك =

وللمؤمنين عند الحساب(١٩١)؛ وفي الجنة(١٩٢).

ونزول القرآن إلى سماء الدنيا(١٩٣)، وكون القرآن في المصاحف(١٩٤)،

= بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب؛ نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا) أخرجه مسلم [كتاب الإمارة/باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون-الحديث رقم(١٨٨٧)-٣/١٥٠٢-١٥٠٣].

وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(١٩١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الرؤية الطويل: (يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس: الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر: القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت: الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه) أخرجه البخاري [كتاب الرقاق/باب الصراط جسر جهنم-الحديث رقم(٦٥٧٣)-٤/٢٠٥٥]، ومسلم [كتاب الإيمان/باب معرفة طريق الرؤية-الحديث رقم(١٨٢)-١/١٦٤] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٩٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب؛ وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب؛ وأي شيء أفضل من ذلك. فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً) أخرجه البخاري [كتاب الرقاق/باب صفة الجنة والنار-الحديث رقم(٦٥٤٩)-٤/٢٠٥١] ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً-الحديث رقم(٢٨٢٩)-٤/٢١٧٦] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١٩٣) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ذلك عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرج الحاكم [كتاب التفسير/رقم(٢٨٧٧)-٢/٢٤١] عنه قال: (أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئاً: أوحاه، أو أن يحدث منه في الأرض شيئاً: أحدثه).

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

(١٩٤) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ما يدل على أن القرآن في المصاحف، فقد أخرج مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب الأمر بتعاهد القرآن وكراهة قول=

وأحب التلاوة وأبغضها(١٩٥).

و((**ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن**))(١٩٦).

وقوله: ((**لله أشدُّ أذناً لقارئ القرآن من صاحب القينة**(١٩٧) **إلى قينته**))(١٩٨).

= نسيت آية كذا، وجواز قول: أنسيتها – رقم (٧٩٠) – ١/٥٤٤] عنه قال: (تعاهدوا هذه المصاحف – وربما قال: القرآن –، فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقله. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي).

(١٩٥) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ما يدل على أن الله تعالى يُحب التلاوة التي يُصمت عندها، فقد أخرج الطبراني في المعجم الكبير [الحديث رقم (٥١٣٠) – ٥/٢١٣] من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعاً: (إن الله عز وجل يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة).

قال الهيثمي في [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٣/٢٩]: (رواه الطبراني في الكبير، وفيه رجل لم يسم).

كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ القرآن الكريم ما يدل على أحب التلاوة وأبغضها، وأن أحبها: ما يُستمع لها وينصت، وأبغضها: ما بضدِّ ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢٠٤].

وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(١٩٦) أخرجه البخاري [كتاب فضائل القرآن/باب ومن لم يتغن بالقرآن، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٥١]–الحديث رقم (٥٠٢٣–٥٠٢٤) – ٤/١٦١٩] ومسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن – الحديث رقم (٧٩٢) – ١/٥٤٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٩٧) القينة: هي الأمة، وبعض الناس يظن القينة: المغنية خاصة، وليس هو كذلك، كما حكاه أبوعبيد القاسم بن سلام في [غريب الحديث ٤/١٣٢].

(١٩٨) أخرجه ابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة/باب في حسن الصوت بالقرآن–الحديث رقم(١٣٤٠)–٢/١٣٠–١٣١] من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه، وكذا أخرجه الحاكم [كتاب فضائل القرآن/ذكر فضائل سور وآي متفرقة–الحديث رقم(٢٠٩٧)–١/٧٦٠–٧٦١]، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). وتعقبه الذهبي بقوله: (بل هو منقطع).

و**((إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب))**(١٩٩).

وحب الله الصبر(٢٠٠)؛ وتعجبه به(٢٠١)، وفرغ الله من الرزق

---

(١٩٩) أخرجه البخاري [كتاب الأدب/باب ما يستحب من العطاس، وما يكره من التثاؤب-الحديث رقم (٦٢٢٣) - ٤/١٩٥٦-١٩٥٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢٠٠) لم أقف في ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم على ما يدل على ذلك، والله أعلم.

وحقُّ هذه الصفة أن تُذكر في كلام المصنف رحمه الله تعالى المتقدم الذكر، وهو قوله: (ما نطق به القرآن).

ودليلها: قول الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٦].

كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يدل على حب الله تعالى الصبر؛ وهو اتصافه سبحانه وتعالى به، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل، إنه يُشْرِكُ به؛ ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم) أخرجه البخاري [كتاب الأدب/باب الصبر على الأذى وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة الزمر: الآية ١٠] - الحديث رقم (٦٠٩٩)-٤/١٩٢٤] ومسلم [كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل-الحديث رقم (٢٨٠٤)-٤/٢١٦٠] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(٢٠١) أي: بالصبر، كما يدل عليه حال الرجلين اللذيْن عجب الله تعالى من كمال صبرهما في مجاهدة أنفسهما، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجب ربنا عز وجل من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحيه إلى صلاته، فيقول ربنا: أيا ملائكتي؛ انظروا إلى عبدي، ثار من فراشه ووطئه ومن بين حيه وأهله إلى صلاته، رغبة فيما عندي؛ وشفقة مما عندي. ورجل غزا في سبيل الله عز وجل فانهزموا، فعلم ما عليه من الفرار؛ وما له في الرجوع، فرجع حتى أهريق دمه رغبة فيما عندي؛ وشفقة مما عندي، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي، رجع رغبة فيما عندي؛ ورهبة مما عندي، حتى أهريق دمه) أخرجه أحمد [الحديث رقم(٣٩٤٩)-٧/٦١-٦٢] من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

وهذه الصفة لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

والأجل(٢٠٢).

وحديث ذبح الموت(٢٠٣)، ومباهاة الله(٢٠٤)، وصعود الأقوال والأفعال والأرواح إليه(٢٠٥).

---

(٢٠٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل فرغ إلى كل عبد من خلقه من خمس: من أجله، وعمله، ومضجعه، وأثره، ورزقه) أخرجه أحمد [الحديث رقم (٢١٧٢٢)-٣٦/٥٤] من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢٠٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. فيؤمر به فيذبح. ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة مريم: الآية ٣٩] وأشار بيده إلى الدنيا) أخرجه البخاري [كتاب التفسير/باب: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [سورة مريم: الآية ٣٩]-الحديث رقم(٤٧٣٠)-٣/١٤٧١-١٤٧٢] ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء-الحديث رقم(٢٨٤٩)-٤/٢١٨٨] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢٠٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟) أخرجه مسلم [كتاب الحج/باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة-الحديث رقم(١٣٤٨)-٢/٩٨٢] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢٠٥) تقدم في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآنف الذكر، وهو قوله: (ما نطق به القرآن) ما يدل على ذلك، وهو قوله: (وصعود الكلام الطيب إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه)، والله أعلم.

كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك، فأما صعود الأقوال والأفعال إلى الله تعالى: فيدل عليه: قول أنس بن مالك رضي الله عنه: (إن رجلاً جاء فدخل الصف -وقد حفزه النفس- فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم، فقال: أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأساً؟ فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس؛ فقلتها. فقال: لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها؛ أيهم يرفعها) أخرجه مسلم [كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة - الحديث رقم(٦٠٠)-١/٤١٩-٤٢٠].

وحديث المعراج ببدنه ونفسه(٢٠٦)، ونظره إى الجنة والنار(٢٠٧)، وبلوغه إلى العرش وفوق العرش؛ إلى أن لم يكن بينه وبين الله إلا حجاب العزة(٢٠٨)،

---

(٢٠٦) وأما صعود الأرواح الطيبة إلى الله تعالى: فيدل عليه: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها -فذكر من طيب ريحها؛ وذكر المسك-، ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليكِ؛ وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه عز وجل، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل. وإن الكافر إذا خرجت روحه - وذكر من نتنها؛ وذكر لعناً-، ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض، فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل. فردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه -هكذا-) أخرجه مسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه - الحديث رقم (٢٨٧٢) -٤/٢٢٠٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢٠٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء) الحديث، أخرجه البخاري [كتاب الصلاة/باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء - الحديث رقم (٣٤٩)-١/١٣١] ومسلم [كتاب الإيمان/باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات-الحديث رقم(١٦٣)-١/١٤٨] من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٢٠٨) قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: (خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت على عائشة وهى تصلي، فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية. قالت: نعم. فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم القيام جداً، حتى تجلاني الغشي، فأخذت قربة من ماء إلى جنبي فجعلت أصب على رأسي أو على وجهي من الماء، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس، فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، ما من شيء لم أكن رأيته إلا قد رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار، وإنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجال، فيؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرار، فيقال له: نم، قد كنا نعلم إنك لتؤمن به، فنم صالحاً. وأما المنافق أو المرتاب فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت) أخرجه البخاري [كتاب=

وعرض الأنبياء عليه(٢٠٩)، وعرض أعمال أمته عليه(٢١٠).

وغير هذا مما صحَّ عنه صلى الله عليه وسلم من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه وتعالى.

ما بلغناه مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة في القرآن: أنا نقبلها ولا نردُّها، ولا نتأوَّلها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشبِّهين، لا نزيد عليها، ولا ننقص منها، ولا نـُفسِّرها، ولا نـُكيِّفها، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ولا نُشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح، بل نـُطلق ما أطلق الله عزَّ وجلَّ، ونـُفسِّر الذي فسَّره النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة.

ونـُجمع على ما أجمعوا عليه، ونـُمسك عما أمسكوا عنه، ونـُسلم الخبر لظاهره، والآية لظاهر تنزيلها، لا نقول بتأويل المعتزلة، والأشعرية، والجهمية، والمُلحدة، والمُجسمة، والمُشبهة، والكرامية، والمُكيِّفة.

= العلم/باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس – الحديث رقم (٨٦)-١/٥٥] ومسلم [كتاب الكسوف/باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار-الحديث رقم(٩٠٥)-٢/٦٢٤].

(٢٠٩) كما تقدم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه: (ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى).
وجملة (وفوق العرش) لم يذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية).

(٢١٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عُرض عليَّ الأنبياء، فإذا موسى ضَرْبٌ من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً: عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً: صاحبكم، يعني نفسه، ورأيت جبريل عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً: دحية بن خليفة) أخرجه مسلم [كتاب الإيمان/باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات-الحديث رقم(١٦٧)-١/١٥٣] من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه.

بل نقبلها بلا تأويل، ونؤمن بها بلا تمثيل، ونقول: الآية والخبر صحيحان، والإيمان بهما واجب، والقول بهم سنة، وابتغاء تأويلها بدعة وزندقة.

آخر كلام أبي العباس بن سريج رضي الله عنه.

تم بحمد الله ومنّه، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم.

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري.

رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه وعلى جماعة المسلمين، ولمن قال: آمين.

قرأ عليَّ هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج: الفقيه الإمام العالم مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد نفعه الله بالعلم، وزيَّنه بالحلم، بمنه وكرمه.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري في رجب سنة تسع وتسعين.

حامداً لله، ومصلياً على نبيه وآله وأصحابه وسلامه.

القحطاني – دار ابن القيم (الدمام/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م).

٣٥– **سير أعلام النُّبلاء**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ – حقَّقه وخرَّج أحاديثه: مجموعةٌ من المحقِّقين؛ بإشراف: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرِّسالة (بيروت/لبنان) – الطبعة الثَّامنة (١٤١٢هـ–١٩٩٢م).

٣٦– **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبدالحي بن العماد الحنبلي – دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان).

٣٧– **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**: هبة الله بن الحسن اللالكائي – تحقيق: الدكتور/ أحمد بن سعد الغامدي – دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الثامنة (١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م).

٣٨– **الشريعة**: محمد بن الحسين الآجري – دراسة وتحقيق: الدكتور/ عبدالله بن عمر الدميجي – دار الوطن (الرياض/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ–١٩٩٧م).

٣٩– **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري – تحقيق: محمد علي القطب – المكتبة العصرية (بيروت/لبنان) – (١٤١١هـ–١٩٩١م).

٤٠– **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج النيسابوري – تحقيق وتصحيح: محمد فؤاد عبدالباقي – المكتبة الفيصلية (مكة المكرمة/المملكة العربية السعودية)؛ مطبعة دار إحياء الكتب العربية (القاهرة/جمهورية مصر العربية).

٤١– **الصفات**: علي بن عمر الدارقطني – حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م).

٤٢– **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية – حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له: الدكتور/ علي بن محمد الدخيل الله – دار العاصمة (الرياض/المملكة العربية السعودية) – النشرة الثانية (١٤١٢هـ).

٤٣- **طبقات الحفاظ**: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – مكتبة دار الباز (مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية)؛ دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان) – الطبعة الثانية (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٤٤- **طبقات الشافعية**: عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي – تحقيق: عبدالله الجبوري – دار العلوم للطباعة والنشر (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٤٥- **طبقات الشافعية الكبرى**: عبدالوهاب بن علي السبكي – تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو؛ محمود محمد الطناحي – دار إحياء الكتب العربية.

٤٦- **طبقات الفقهاء**: إبراهيم بن علي الشيرازي – حققه وقدم له: الدكتور/ إحسان عباس – دار الرائد العربي (بيروت/لبنان) – (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٤٧- **طبقات علماء الحديث**: محمد بن أحمد الصالحي المعروف بابن عبدالهادي – تحقيق: أكرم البوشي؛ إبراهيم الزيبق – مؤسسة الرسالة (بيروت/لبنان) – (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٤٨- **العبر في خبر من غبر**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ – حققه وضبطه: محمد السعيد بن بسيوني زغول – دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان).

٤٩- **العرش**: محمد بن أحمد الذهبي – دراسة وتحقيق: الدكتور/ محمد بن خليفة التميمي – أضواء السلف (الرياض / المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٥٠- **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: عمر بن علي التكروي المعروف بابن الملقن – حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري؛ سيد مهنى – دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان) – الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

٥١- **عقيدة السلف أصحاب الحديث**: إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني – حققها وخرج أحاديثها: بدر بن عبدالله البدر – مكتبة الغرباء الأثرية (المدينة النبوية/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الثانية (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

٥٢- **العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها**: محمد بن أحمد

الذهبي – دراسة وتحقيق وتعليق: عبدالله بن صالح البراك – دار الوطن (الرياض / المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ–١٩٩٩م).

٥٣– **غريب الحديث**: القاسم بن سلام الهروي – دار الكتاب العربي (بيروت/لبنان) – (١٣٩٦هـ–١٩٧٦م).

٥٤– **الفتوى الحموية الكبرى**: أحمد بن عبدالحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية – دراسة وتحقيق: حمد بن عبدالمحسن التويجري – دار الصميعي (الرياض/ المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ–١٩٩٨م).

٥٥– **الفرق بين الفرق**: عبدالقاهر بن طاهر البغدادي – دار التراث (القاهرة/جمهورية مصر العربية).

٥٦– **الفهرست**: محمد بن إسحاق النديم – اعتنى بها وعلق عليها: إبراهيم رمضان – دار المؤيد (الرياض/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الثانية (١٤١٧هـ–١٩٩٧م).

٥٧– **الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة**: إسماعيل بن عبدالباقي اليازجي – حققه وعلق عليه: الدكتور/ يوسف بن محمد السعيد – دار أطلس الخضراء (الرياض/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).

٥٨– **الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية – عني بها: عبدالله بن محمد العمير – دار ابن خزيمة (الرياض/ المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤١٦هـ–١٩٩٦م).

٥٩– **الكامل في التاريخ**: محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير – دار صادر (بيروت/لبنان) – (١٣٩٩هـ–١٩٧٩م).

٦٠– **الكامل في ضعفاء الرجال**: عبدالله بن عدي الجرجاني – دار الفكر (بيروت/لبنان) – الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م).

٦١– **لسان العرب**: محمد بن مكرم الأفريقي المعروف بابن منظور – مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت/لبنان) – الطبعة الأولى (١٤١٢هـ–١٩٩٢م).

٦٢– **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: علي بن أبي بكر الهيثمي – دار الريان للتراث

(القاهرة/جمهورية مصر العربية)؛ دار الكتاب العربي (بيروت/لبنان) – (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٦٣- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: أحمد بن عبدالحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية – جمع وترتيب/ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة/المملكة العربية السعودية) – (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٦٤- **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: محمد بن الموصلي – قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه وقدم له: الدكتور/ الحسن بن عبدالرحمن العلوي – أضواء السلف (الرياض/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٦٥- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية – تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر الجليل – دار طيبة (الرياض/المملكة العربية السعودية) – الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).

٦٦- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: عبدالله بن أسعد اليافعي – دار الكتاب الإسلامي (القاهرة/جمهورية مصر العربية) – الطبعة الثانية (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

٦٧- **المستدرك على الصحيحين**: محمد بن عبدالله الحاكم – دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا – دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان) – الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

٦٨- **معجم البلدان**: ياقوت بن عبدالله الحموي – دار إحياء التراث العربي (بيروت/لبنان) – (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٦٩- **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني – حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي – دار إحياء التراث العربي (بيروت/لبنان) – الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).

٧٠- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة (بيروت/لبنان) - الطبعة الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٧١- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**: أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده - دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان) - الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٧٢- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**: علي بن إسماعيل الأشعري - تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة العصرية (بيروت/لبنان) - (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

٧٣- **الملل والنحل**: محمد بن عبدالكريم الشهرستاني - صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد - دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان) - الطبعة الثانية (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٧٤- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: عبدالرحمن بن علي بن الجوزي - دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا؛ مصطفى عبدالقادر عطا - راجعه وصححه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان).

٧٥- **الموضوعات**: عبدالرحمن بن علي الجوزي - ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان - مكتبة ابن تيمية (القاهرة/جمهورية مصر العربية) - الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٧٦- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: يوسف بن تغري بردي الأتابكي - تحقيق: فهيم محمد شلتوت - مكتبة ابن تيمية (القاهرة/جمهورية مصر العربية).

٧٧- ٧٧- **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**: المحسن بن علي التنوخي - تحقيق: عبود الشالجي.

٧٨- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل باشا البغدادي - دار إحياء التراث العربي (بيروت/لبنان) - (١٩٥١م).

٧٩- **الوافي بالوفيات**: خليل بن أيبك الصفدي - اعتناء: الدكتور/ إحسان عباس - دار صادر (بيروت/لبنان) - (١٤١١هـ-١٩٩١م).

٨٠- **الوفيات**: أحمد بن حسن بن الخطيب المعروف بابن قنفذ - حققه وعلق عليه: عادل نويهض - دار الآفاق الجديدة (بيروت/لبنان) - الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٨١- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلكان - حققه: الدكتور/ إحسان عباس - دار صادر (بيروت/لبنان).